جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

تأثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء (دراسة عيادية لحالتين) .

من إعداد وتقديم الطالب: **تحت إشراف الأستاذ:**

– مناع عبد الغني – د. زاوي امال .

تاريخ المناقشة : 2023/06/19

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
قلعي تسورية امال	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
زاوي أمال	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
سطاعلي أمين	استاذ متعاقد – أ –	مناقشا

السنة الجامعية 2022– 2023

جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

تأثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء (دراسة عيادية لحالتين) .

من إعداد وتقديم الطالب: **تحت إشراف الأستاذ:**

– مناع عبد الغني – د. زاوي امال .

تاريخ المنلقشة : 2023/06/19

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
قلعي تسورية امال	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
زاوي أمال	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
سطاعلي أمين	استاذ متعاقد – أ –	مناقشا

السنة الجامعية 2022– 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر لله ، على توفيقه الدائم لنا .

الله الذي وهب لي عقلا يتدبر ، يتامل ، يفكر، لا يكف عن التفكير

بدليل المتاهة ، عقلا يعكس

الملكوت الاعظم .

الشكر لوالدي ، لملاذي الامن ، و ملجئي الدائم ، و لاقرب نافذة الى الله

و بوصلتي نحو الحب

على ايمانهم بي ، تعويلهم علي ، و كل جميل ادين لهم به .

الشكر لاستاذتي " زاوي امال " مرشدتي الروحية ، على توجيهاتها ونصائحها و

بالاخص ايمانها بي .

الشكر لكل الاساتذة المخلصين في عملهم ، من ساهموا في انارة هذا العقل

من شجعوني على النقذ و التفكير خارج الاطار و الابداع دوما .

الشكر لكل من امن بي لاخوتي ، و اصدقائي ، و لكل من جعلني اشعر بالامتنان لمديحه او نقذه

لمن جعلني استحضر قصة " داروين " مع صديقيه

" هوكو و ليل " علماء الجيلوجيا ، لحظة مدحهم له

و التي ذكرها ابن داروين في كتابه لفرط تابد تلك المدائح في روح

داروين ...

تماما كما تابدت هذه المدائح في روحي .شكرا ...

انا ممتن لكم .

هذا العمل البسيط مهدى لروح *حبيبتي* **رقية** ،
كم وددت لو انها كانت حاضرة اليوم و شاهدة على تخرج ابنها ، كما كانت تامل دوما ...
ثم ، ان هذا العمل مهدى لجميع اطفال العالم ...
للاطفال الذين لم يجدوا الدفء و الحب و الحنان داخل اسرتهم ...
للاطفال الذين لم يحظوا بالاسرة التي حلموا بها ...
للاطفال الذين تعرضوا للتعنيف و الاهمال من طرف والديهم ...
للاطفال الذين تعرضوا للاغتصاب و الاعتداءات الجنسية و لم يتمكنوا من التبليغ خوفا من العادات و التقاليد و الاعراف المقيتة ...
للاطفال الذين تم اختطافهم و قتلهم بطرق وحشية ترسخت في اذهاننا ...
لشيماء ، هارون و ابراهيم ، انس ، نهال
و كل طفل سلبت منه برائته ...
لليتامى ، و المشردين ، و اللاجئين ...
للاطفال في سوريا ، و فلسطين ، و العراق ، و اليمن ، و السودان ، و الصومال،
وكل الدول الافريقية المتخلفة ...
للاطفال الذين حرموا من حق التعليم بسبب الحروب و الفقر و المجاعات ...
للاطفال الذين تركوا مقاعد الدراسة للاتحاق بصفوف الثورة في الجزائر و في كل ارض من العالم ...
للاطفال الذين تركوا مقاعد الدراسة للعمل بغية اعالة اهاليهم ...
للاطفال الذين يتعرضون للاتجار القسري و الجنسي في افغانستان ...
للاطفال الذين يعملون في صناعة النسيج في بينجلادش تحت ظروف مهينة وقاسية ...
للاطفال الذين تم تجنيدهم قسريا و بالقوة في الحروب على مر التاريخ ...
و اخيرا ...
الى الطفل الذي مازال يسكن بداخلي ...
فلتغفروا لنا .

منال عبد الغني

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار تأثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء، حيث عمدنا إلى معرفة ما اذا كانت المعاملة الوالدية تعزز التوافق النفسي سلبيا ، و كذلك معرفة ما اذا كانت تاثيرات المعاملة الوالدية تتأثر تبعا لمتغير الجنس

ولتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج العيادي حيث تم استخدام المقابلة نصف الموجهة و الملاحظة العلمية، كما قمنا بتطبيق اختبار رسم العائلة و مقياس التوافق النفسي لـ "زينب شقير" و الذي تم تقنينه من طرف (لطيفة جماح ,2017) وذلك على عينة قصدية مثمتلة في حالتين (ذكر، 15سنة) و(أنثى، 14سنة) من ابناء مراهقين . و خلصت نتائج الدراسة الى أن:

- المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء تؤثر على التوافق النفسي لدى الابناء.
- المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء تعزز سلبيا التوافق النفسي لدى الابناء .
- تختلف تاثيرات المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء حسب متغير الجنس .

وقد تمت مناقشة هذه النتائج على ضوء الدراسات السابقة والأدب النظري.

الكلمات المفتاحية : المعاملة الوالدية، التوافق النفسي ، الابناء .

Abstract :

The aim of this study was to demonstrate the impact of parental treatment from the children's perspective on their psychological well-being. We sought to determine whether parental treatment negatively affects psychological well-being and whether the effects of parental treatment vary according to gender.

To achieve this, we employed a clinical approach using semi-structured interviews and scientific observation. We also utilized the Family Drawing Test and the Psychological Well-Being Scale developed by "Zainab Shaqeer" and standardized by (Latifa Jamah, 2017). These instruments were administered to a purposive sample consisting of two adolescents (male, 15 years old, and female, 14 years old) who were children of teenagers. The study yielded the following results:

- Parental treatment, from the children's perspective, impacts their psychological well-being.

- Parental treatment, from the children's perspective, negatively affects their psychological well-being.

- The effects of parental treatment, from the children's perspective, on psychological well-being vary according to gender.

These findings were discussed in light of previous studies and the existing literature.

Keywords: Parental treatment, psychological well-being, children.

قائمة المحتويات

الشكر	أ
الإهداء	ب
الملخص	د
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الملاحق	
مقدمة	1
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة	
تمهيد	6
الإشكالية	6
الاسئلة الفرعية	7
الفرضيات	7
أهداف الدراسة	7
التعاريف الاجرائية	8
صعوبات الدراسة	8
الدراسات السابقة	8
تعقيب على الدراسات السابقة	10
خلاصة الفصل	12
الفصل الثاني :المعاملة الوالدية	
تمهيد	14
تعريف التنشئة الاجتماعية	14
العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية	15
ابعاد الابوة	16

اساليب المعاملة الوالدية	16
النظريات المفسرة لاساليب المعاملة الوالدية	17
انواع اساليب المعاملة الوالدية	20
خلاصة	25
الفصل الثالث : التوافق النفسي	
تمهيد	28
تعريف التوافق النفسي	28
النظريات المفسرة للتوافق النفسي	29
اشكال التوافق النفسي	32
ابعاد التوافق النفسي	33
خلاصة الفصل	35
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	38
الدراسة الاستطلاعية	38
المنهج المستخدم في الدراسة	40
الحدود المكانية والزمانية للدراسة	41
حالات الدراسة	42
الأدوات المستخدمة في الدراسة	42
خلاصة	47
الفصل الخامس : عرض و تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
1. عرض وتحليل نتائج الدراسة	49
2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	79
خاتمة	82
التوصيات والإقتراحات	84

قائمة المصادر و المراجع	**86**
الملاحق	**91**

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مواصفات عينة الدراسة الأساسية	42
02	جدول توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي	57
03	جدول يوضح معامل الارتباط بين محاور مقياس التوافق النفسي و الدرجة الكلية للمقياس	39
04	جدول يبين معامل الارتباط الفا كرونباخ للمحاور و الدرجة الكلية للمقياس	40
05	توزيع المقابلات مع الحالة الأولى	51
06	توزيع المقابلات مع الحالة الثانية	66

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
1	فقرات مقياس التوافق النفسي
2	نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة

مقدمة

تُعَدُّ المعاملة الوالدية أحد العوامل الاساسية التي لها تاثير مباشر على نمو الأطفال وتطورهم النفسي، فمنذ الطفولة الأولى، يقدم الاباء و الامهات الرعاية والتوجيه و الارشاد النفسي والعاطفي لأبنائهم و يوفرون لهم حاجياتهم البيلوجية و النفسية و الانفعالية ، وهذا ما يؤثر بشكل مباشر على التوافق النفسي لدى الابناء في مختلف مراحل نموهم ، خاصة و ان للوالدين اساليب معاملة ينتهجونها مع ابنائهم ، فثمة اساليب سوية و اخرى غير سوية و كلاهما يؤثران على التوافق النفسي لدى الابناء سواء بالتعزيز الايجابي الذي يجعل من الاطفال اكثر سواءا و اتزانا و يمتلكون القدرة و على مواجهة التحديات اليومية و المرونة للتكيف مع المواقف الضاغطة التي تواجههم في مختلف مناحي الحياة ، او بالتعزيز السلبي الذي من شانه ان يشوه التوافق النفسي لدى الابناء بابعاده المتنوعة ، فيخلق لديهم شخصيات اتكالية او عدائية و معرضة للاصابة بالاضطرابات النفسية و لا تمتلك تقديرا لذاتها او تفتقر لمختلف مظاهر الثقة بالنفس و المرونة و القدرة على التكيف و ادارة العلاقات ،و لدى يتساءل العديد من الباحثين والمهتمين بالصحة النفسية عن طبيعة تاثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء و بناءا على هذا الطرح يتشكل موضوع دراستنا الحالية .

كما ان التوافق النفسي للأبناء يعتبر مؤشرا اساسيا , و فعالا للنمو السوي و الصحي وفي هذا السياق تلعب المعاملة الوالدية دورًا حاسمًا و مهما للغاية في تشكيل شخصية الابناء و تكوينها ، و ذلك من خلال التاثر بتلك الاساليب التي يتلاقاها الابناء من خلال تعاملاتهم اليومية مع الوالدين ، فثمة العديد من الابناء الذين يشتكون من الاساليب الغير سوية و يعتبرون ضحية هذه الاساليب القاسية التي سببت لهم هشاشة نفسية جعلتهم يعيشون ظروفا قاسية تفوق قدراتهم العقلية و اعمارهم ، في المقابل ثمة اساليب سوية نجدها في بعض الاسر من شانها ان تنتج لنا ابناءا متصالحين مع ذواتهم و مدركين لها و ناجحين في شتى مجالات الحياة سواء الدراسية او الاجتماعية او المهنية .

فهدف هذه الدراسة هو كشف وفهم تأثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي للأبناء ، فعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات و البحوث التي تشير الى وجود تاثير للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي، إلا أن هناك حاجة ملحة دائما لمزيد من الدراسات الشاملة والعلمية خاصة و ان الموضوع ثري للغاية و عميق و من جهة اخرى نرى و بشكل ملحوظ ان المجتمعات اصبحت تتغير بشكل سريع للغاية بسبب العولمة و التكنولوجيا ، و هذا ما يعني ان الاساليب الوالدية ايضا تختلف و تتطور بموجب هذا التغير السريع في المقابل يتاثر الابناء بهذا التطور ما يستوجب ظهور اساليب جديدة من شانها ان تحقق التوافق و الاتساق النفسي للابناء من عدمه.

فالاسرة غالبا ما تشكل الملاذ الامن و الملجا الوحيد للابناء ، لذلك تعتبر المسؤول الاول في تكوين شخصية الفرد ، و تنعكس تلك المسؤولية في اشكال معينة تعكس اساليب المعاملة الوالدية المستخدمة ، فالاسرة هي التي تحدد شخصية الابن ، سواءه من عدمه .

الجانب النظري

الفصل الأول : مدخل الدراسة

الاشكالية

الاسئلة الفرعية

الفرضيات

اهداف الدراسة

التعاريف الاجرائية

صعوبات الدراسة

حدود الدراسة

الدراسات السابقة

التعقيب على الدراسات

خلاصة الفصل .

الاشكالية :

تشكل الأسرة بيئة هامة لتنمية الشخصية وتشكل أساسًا لتكوين الهوية الذاتية لدى الأبناء ، يمكن أن تؤثر العلاقات الأسرية و خاصة العلاقة بين الأبوين والأطفال بشكل كبير على نمو الطفل وتطوره . بالتالي، فإن المعاملة الوالدية هي موضوع ثري و مهم للغاية و جدير بالدراسة في مجال علم النفس و الصحة النفسية .

تتنوع أساليب المعاملة الوالدية بشكل كبير، حيث يمكن تصنيفها إلى الأساليب السوية والغير سوية وتعتبر الأساليب السوية هي تلك التي تشجع غالبا على التفاعل الإيجابي بين الأبوين والأبناء ، وتشمل العطف والاهتمام والتغذية العاطفية والاستجابة للمشاعر والاحتياجات النفسية للطفل. بينما تعتبر الأساليب الغير سوية هي تلك التي تستخدم في مجملها التهديد و العقاب و مختلف اساليب الترهيب و التخويف والضغط النفسي،وقد تؤدي لتشويه العلاقة بين الأبوين و الأطفال،وتسبب مشاكل نفسية و عقد لدى الأبناء و تعيق تشكل مظاهر التوافق الحسن و قد تشكل لديهم اضطرابات نفسية كالاكتئاب كما ظهر في دراسة (دربين امينة ، سنة 2012).

إن تأثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الأبناء يعد موضوعًا مهمًا بطبيعة الحال فقد تؤدي الأساليب السوية إلى تحسين التوافق النفسي لدى الأبناء وزيادة شعورهم بالثقة والرضا عن النفس و تقدير ذواتهم ، في حين أن الأساليب الغير سوية قد تؤدي إلى تدني مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء و انحطاط قيمة الذات وتسبب لهم مشاكل في نفسية و سلوكية تتجلى في سلوكياتهم و تعاملاتهم سواء مع الوالدين ام مع الاخرين.

اما في الحديث عن التوافق النفسي فهو مفهوم يشير في الغالب إلى قدرة الفرد على التفاعل بطريقة صحيحة و سلسة و صحية ومناسبة مع الاخرين ، ويعد التوافق النفسي محركا أساسيًا لتطوير العلاقات الإنسانية السليمة والاستقرار النفسي الذي يمكن أن يؤدي إلى نجاح الحياة الشخصية و المهنية, حسب ما اظهرته مجمل الدراسات مثل دراسة (بن حمو جهينة ، سنة 2018) و (دراسة محداب نسرين، سنة 2019) ، فالابناء الذين يتمتعون بتوافق نفسي جيد يتفاعلون دائما بشكل أفضل معالآخرين ويمتلكون القدرة علينا لتعلمو التكيف سواء في المدرسة او الحياة اليومية بشكل عام ، كما أنهم يظهرون مستويات أعلى من الرضا النفسي و تقدير الذات و نوع من الاستقلالية ، بينما الأبناء الذين يعانون من نقص في التوافق النفسي يميلون إلى الانطواء على الدات ويشعرون بنوع من التردد والخوف و الخجل من التفاعل الاجتماعي مع الاخرين .

وبشكل عام، يمكن أن يؤثر التوافق النفسي بشكل كبير على العلاقات الإنسانية ، حيث إنه يؤثر على القدرة على التواصل الفعال والتعاون والتفاهم في العلاقات الاجتماعية ، وبالتالي فان التوافق النفسي يؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على النجاح في العلاقات الشخصية و حتى العملية اذا ما نظرنا الى المستقبل البعيد.

وبالنظر إلى تأثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لديهم، يمكن القول بانها تلعب دورًا حاسمًا و فعالا في تطور شخصية الأبناء و نموهم بشكل سليم وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين لذلك، سيتم في هذه الدراسة تحليل تأثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء ، ومن هذا المنطلق يمكننا تحديد إشكالية الدراسة :

هل للمعاملة الوالدية تأثير على التوافق النفسي لدى الابناء ؟

-الأسئلة الفرعية:

هل يؤدي استخدام أساليب المعاملة الوالدية السلبية إلى تعزيزالتوافق النفسي لدى الابناء؟

هل تختلف تأثيرات أساليب المعاملة الوالدية على مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء تبعا لمتغير الجنس؟

- الفرضيات :

الفرضية الرئيسية:

تؤثر المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء في مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء .

الفرضيات الفرعية:

-تؤدي المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء الى التعزيز السلبي للتوافق النفسي لدى الابناء .

-تختلف تأثيرات المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين تبعا لمتغير الجنس.

- اهداف الدراسة :

- معرفة اذا ما تؤثر المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء في مستوى التوافق النفسي لدى الابناء .
- معرفة اذا ما تؤدي المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء الى التعزيز السلبي للتوافق النفسي لدى الابناء المراهقين
- معرفة اذا ما تختلف تاثيرات المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على مستوى التوافق النفسي لدى الابناء تبعا لمتغير الجنس .

- التعاريف الاجرائية :

المعاملة الوالدية : هي أساليب المعاملة والطرق التي يتعامل بها الوالدين مع ابنائهم ويتفاعلون معهم من خلالها. وهي تشمل مجموعة من السلوكيات والممارسات التي يستخدمها الوالدان في تنشئتهم. تكون

هذه الاساليب نتيجة خليط من الافكار والمعتقدات والتوجهات التي تشبع بها الفرد في حياته وتجاربه اليومية وموروثاته الثقافية والاجتماعية.

التوافق النفسي : هو توازن صحي بين جوانب الذات النفسية والاجتماعية ، وهو القدرة على التفاعل مع نفسه بطريقة إيجابية وتحقيق نوع من التوازن بين مختلف جوانب الخياة النفسية والاجتماعية منها

ويتضمن التوافق النفسي مجموعة من العناصر مثل الصحة النفسية ، والتوازن العاطفي ، والرضا الذاتي ، والإحساس بقيمة الذات وتقديرها واحترامها . و هو الدرجة التي يتحصل عليها الأبناء على مقياس التوافق النفسي .

الابناء : هم أفراد من ذكر أو أنثى ، بين 10 و 16 سنة يولدون من قبل والدين محددين ويعيشون مع عائلتهم و/أو اسرتهم، يحتاجون إلى الرعاية والتوجيه والعناية الدائمة من قبل والديهم خلال مراحل نموهم.

- صعوبات الدراسة :

لا يخلو بحثنا كاي بحث اخر من الصعوبات و التي تتمثل في :

- ضيق الوقت مقارنة بالدراسة التي تتطلب وقتا طويلا للالمام بها بشكل جيد .
- قلة الموارد البشرية و المادية
- طلب الحالتين لتغيير مكان اجراء المقابلة من المؤسسة التربوية الى المنزل

عدم ايجاد اوقات مناسبة تتلائم مع استعمال زمن الحالتين .

- الدراسات السابقة :

– **دراسة ميموني فاطمة، بوسعيدي خديجة سنة 2018**، في الجزائر بعنوان " أثر اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الاحداثّ"، حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة و جنوح الاحداث لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من حالتين تتراوح اعمارهم بين 16 سنة و 17 سنة، و استخدمت الباحثتين منهج اكلينيكي و تحليل المحتوى و اختبار تفهم الموضوع TAT، و دلت نتائج الدراسة على ان اساليب المعاملة الوالدية تساهم في جنوح المراهق.

– **دراسة محداب نسرين، سنة 2019**، في الجزائر بعنوان "اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"، حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، تكونت عينة الدراسة من 53 تلميذ و تلميذة ، و استخدمت الباحثة مقياس اساليب المعاملة الوالدية و مقياس التوافق

النفسي و بعد جمع البيانات تم تفريغها و معالجتها باستخدام البرنامج الاحصائي spss ، و دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات صلة احصائية بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لدى التلاميذ .

– **دراسة بن حمو جهينة ، سنة 2018** ، بعنوان اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق في مرحلة التعليم الثانوي ، هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لدى المراهق التمدرس في مرحلة الثانوية ، و تاثير كل من اساليب المعاملة القاسية او السلطوية او الديموقراطية على التوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس ، و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي و مقياس اسالب المعاملة الوالدية و مقياس التوافق النفسي ، و دلت النتائج على انه لا توجد علاقة ارتباطية بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي .

–**دراسة دربين امينة ، سنة 2012** ،بعنوان "اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهقين " ، هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية و ظهور الاكتئاب عند المراهقين ، و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و كل من مقياس "امبو Embo " و مقياس بيك ، و دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات صلة احصائية بين اساليب المعاملة الوالدية و ظهور الاكتئاب لدى المراهقين .

– **دراسة جودي فاتن (2009)** بعنوان :" أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي عند أبناء الطلاق" ، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أساليب المعاملة الوالدية السائدة بعد الطلاق، وكذلك التعرف على الإختلاف بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والإجتماعي عندهم وكانت عينة الدراسة متكونة من 50 تلميذ وتلميذة، وإستخدمت مقياس التوافق النفسي والإجتماعي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية و تم تجزئة الفرضية الاساسية لمجموعة من الفرضيات للتحقق من الفرض الاحصائي الذي يفيد بوجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي بعد الطلاق وقد كانت نتائج الفرضيات :

الفرعية الاولى :

تحققت والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب االتقبل والتوافق النفسي والإجتماعية على عينة الدراسة،

الفرضية الفرعية الثانية :

تحققت ايضا والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب التذبذب والتوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة.

الفرضية الثالثة :

لم تحقق والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الإهمال والتوافق النفسي والإجتماعي.

الفرضية الرابعة :

لم تتحقق والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الحماية المفرطة والتوافق النفسي والإجتماعي، أما الفرضية 05 تحققت والتي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الرفض والتوافق النفسي والإجتماعي عند عينة الدراسة، ومن هنا نستطيع القول بانه ثمة تحقق نسبي للفرضية الأولى المتمثلة في أنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والإجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

- التعقيب على الدراسة :

من حيث الموضوع ، فان معظم الدراسات التي تم عرضها اهتمت بمتغير المعاملة الوالدية و تاثيرها او علاقتها بالتوافق النفسي لدى الابناء المراهقين ، مثل دراسة محداب نسرين (2019) ، دراسة بن حمو جهينة (2018) ، دراسة فاتن جودي (2009) ، عدا دراسة ميموني فاطمة (2018) التي اهتمت بمتغير جنوح الاحداث و اثر اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة عليه ، و ايضا دراسة دربين امينة (2012) و التي اهتمت بمتغير الاكتئاب لدى وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية .

و اما بخصوص الاهداف ، فالبرغم من تعدد اهداف الدراسات السابقة ، الا انها اتفقت جميعها في الكشف عن اثر المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء ، في المقابل اختلفت بعض الاهداف باختلاف المتغيرات المستقلة ، فمنها من هدفت الى الكشف عن تاثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي ، مثل دراسة محداب نسرين (2019) ، و دراسة بن حمو جهينة (2018) ، و دراسة فاتن جودي (2009) ، في حين ان منها من انصب اهتمامها حول العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة و جنوح الاحداث كدراسة ميموني فاطمة ، بينما اهتمت دراسة دربين امينة (2012) باساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بظهور الاكتئاب لدى المراهقين ، و دراسة ميموني فاطمة (2018) التي اهتمت باثر اساليب المعاملة الوالدية في جنوح الاحداث .

و اما من حيث المنهج ، فتنوعت مناهج الدراسة التي اعتمدها الباحثون في دراستهم ، في حين ان معظمها اهتمت بالمنهج الوصفي مثل دراسة محداب نسرين (2019) ، و دراسة بن حمو جهينة (2018)

، دراسة دربين امينة (2012) ، دراسة فاتن جودي (2009) ، ما عاد دراسة ميموني فاطمة (2018) التي استخدمت المنهج الاكلينيكي و تحليل المحتوى الذي طبق على حالتين .

و اما الادوات ، فتشابهت ادوات الدراسة التي تناولت اساليب المعاملة الوالدية كمتغير مستقل و علاقتها بالتوافق النفسي ، حيث استخدم الباحثون مقياس التوافق النفسي كاحد الادوات المهمة في الدراسة ، كدراسة بن حمو جهينة (2018)، و دراسة محداب نسرين (2019) ، و دراسة فاتن جودي (2009) ، اما دراسة دربين امينة (2012) فقد استخدمت مقاييس معدة مسبقا كمقياس "امبو" و مقياس "بيك ".

في حين ان دراسة ميموني فاطمة (2018) انفردت باعتمادها للتقنية الاسقاطية في دراستها ، فاستخدمت اختبار تفهم الموضوع TAT .

و بناءا على ما سبق تعددت النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة ، بتعدد اهداف و فروض كل دراسة ، في حين ان معظمها اتفقت على وجود علاقة ارتباطية لاساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء باختلاف اشكال التوافق النفسي ، و هذه الدراسات كالتالي : دراسة محداب نسرين (2019) ، دراسة دربين امينة (2012) ، دراسة فاتن جودي (2009) ، ما عاد دراسة بن حمو جهينة(2018) التي دلت نتائجها على انه لا توجد علاقة ارتباطية بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس .

و بناءا على هذا العرض للدراسات السابقة يمكن استنتاج الاتي :

- ركزت معظم الدراسات السابقة على الماعملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي ، في حين ان الدراسة الحالية ركزت على تاثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء .
- جاءت مختلف الدراسات السابقة على شكل دراسات سيكوميترية (منهج احصائي) ، بحيث انها تناولت موضوع المعاملة الوالدية و التوافق النفسي في بعدها الكمي- الوصفي ، في حين ستعمل هذه الدراسة على تحليل الظاهرة في بعدها العيادي .
- تشابهت الدراسة الحالية الى حد ما مع دراسة بن حمو جهينة (2018) ، التي تهدف الى الكشف عن تاثير مختلف اساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى المراهق ، و هو احد اهداف هذه الدراسة .
- معظم الدراسات السابقة اكتفت باستعمال المقاييس النفسية باختلافها كادوات للدراسة ، الا ان هذه الدراسة اعتمدت على اختبار رسم العائلة و ايضا على المقابلة النصف موجهة و كذا مقياس

التوافق النفسي ، و هذا ما يحقق جمع اكبر قدر من المعلومات و التي تساعد في تحليل و مناقشة النتائج.

- كما ان هذه الدراسة تميزت باستخدام المنهج العيادي و اعتمدت على اختبار رسم العائلة كاحد اهم الاختبارات الاسقاطية ، و ذلك باعتباره اختبارا ذو فعالية ، و يسمح بتقييم الابعاد النفسية الباكنية و العميقة للفرد و كذا التوظيف النفسي ، و الاليات الدفاعية ، و الارصان العقلي ، و الطفولة العميقة.

-خلاصة الفصل :

تمحور هذا الفصل حول الاطار العام للدراسة , المتمثل بناء الاشكالية كمنطلق و تمهيد للدراسة , من ثم صياغة الاسئلة الفرعية و الفرضيات المتعلقة بالدراسة , يلي ذلك اهداف الدراسة , و صعوباتها , و التعريفات الاجرائية المصاغة حسب متغيرات الدراسة , من ثم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة و التعقيب عليها .

الفصل الثاني : المعاملة الوالدية

تمهيد

تعريف التنشئة الاجتماعية

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

أبعاد الأبوة

أساليب المعاملة الوالدية :

تعريف أساليب المعاملة الوالدية

النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية

خلاصة

تمهيد :

ان التنشئة الاجتماعية للوالدين هي التي تخلق نمط او أسلوب معين من أساليب المعاملة الوالدية و بالتالي تؤثر سواء بالسلب أم بالإيجاب على الابناء وهي التي تحدد بنية الطفل و تبني شخصيته .

وعليه نتطرق لتعريف التنشئة الاجتماعية كمحرك رئيسي للمعاملة الوالدية:

1. تعريف التنشئة الاجتماعية:

تشير التنشئة الاجتماعية إلى آليات نقل الثقافة وكذلك الطريقة التي يتلقى بها الأفراد هذا النقل ويستوعبون القيم و المعايير و الأدوار التي تحكم سير الحياة الاجتماعية ، فحسب دايفيد إميل دوركايم David Émile Durkheim فان التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة تهم الأفراد طوال حياتهم. يتم التمييز الكلاسيكي بين التنشئة الاجتماعية الأولية والتنشئة الاجتماعية الثانوية حيث ان التنشئة الاجتماعية الأولية تتوافق مع فترة الطفولة. تتم هذه العملية أولاً في الأسرة ، وهي جسمها الأساسي ؛ و عملها ضروري لهيكلة الهوية الاجتماعية. في حين تمثل المدرسة مثالًا رئيسيًا آخر على التنشئة الاجتماعية الأولية: بالنسبة لإميل دوركايم ، فإن هذه التنشئة الاجتماعية المنهجية لجيل الشباب من قبل جيل الراشدين تجعل من الممكن غرس المعايير و القيم التي تشكل الأرضية المشتركة للمجتمع. يتواصل الطفل أيضًا اجتماعيًا بشكل غير رسمي من خلال مجموعة الأقران. كما تعتمد أيضا التنشئة الاجتماعية الثانوية على إنجازات التنشئة الاجتماعية الأولية ، ويطيل أمدها ويحولها حتى يتم دمج كل فرد اجتماعيًا في الأدوار و الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي ستكون له خلال حياته. إذا كانت شديدة بشكل خاص أثناء الطفولة ، فإن التنشئة الاجتماعية لا تكتمل أبدًا، وتكون نتائجها مؤقتة ومن المحتمل دائمًا أن تكون موضع شك (Michel Castra,2013).

أي ان التنشئة الاجتماعية تبدأ من أول نواة ألا وهي الأسرة حيث ان الوالدين يتكفلان ببناء شخصية الطفل و هويته وغرس المبادئ والقيم الاجتماعية فيه عن طريق أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة و التي ترجع بدورها أيضا إلى التنشئة الاجتماعية التي نشئ عليها الوالدين وكأنها دورة حياة إذا ما بنيت بناية صحيحة او تم تصحيحها عن طريق التوجيه و الإرشاد و المعالجة فسوف نحصد أجيال تكون أقل عرضة للاضطرابات و للهشاشة النفسية , في حين ان الاساليب القاسية من شانها ان تكون معيقا حقيقيا امام اكتمال النمو الاجتماعي لدى الشخص , و ذلك راجع لمدى تاثيرها على جوانب الشخصية ككل سواء من الناحية النفسية و الاجتماعية و حتى الفكرية .

وعليه هناك عوامل تؤثر تأثيرا كاملا على التنشئة الاجتماعية وهي :

2.العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

أ- **الاتجاهات الوالدية نحو التربية:** بما في ذلك الاهتمام بالمدرسة، ومدى تشجيع الأطفال، ومستوى طموح الأطفال التعليمي والمهني.

ب-**المستوى التربوي والتعليم للمنزل:** ويشمل حجم التعليم الأساسي الذي تلقاه الوالدان أنفسهما وطبيعته بالإضافة إلى الاهتمامات الثقافية للآباء ونوعية قراءاتهما.

ج- **حجم الأسرة:** يعد حجم الأسرة أمرا هاما في السنوات الأولى من عمر الأطفال في الميلاد له أثره البالغ أيضا.

د- **طبيعة الرعاية الأمومية للأطفال:** وتتمثل في مدى رعاية ومدى نضج الوالدين وطريقة تعاملهما مع الطفل خصوصا في المراحل العمرية الأولى.

هـ- **الرفاهية الأساسية:** ويعد هذا العامل هاما فقط في حالة إذا ما نقص الدخل المادي ومستوى المعيشة عن حد معين. (رشاد، 2006)

و حسب دراسة اجراها (bayley and schaefer) ، وجد انه كلما كان المستوى الاجتماعي الاقتصادي للام عاليا كلما كانت ادفا في معاملاتها و كانت متفهمة و متقبلة مع احتمال ان تكون اقل مراقبة و اقل معاقبة و غضبا ، اذ يرتبط المستوى الاقتصادي و الاجتماعي بالانسجام الشخصي للاطفال ، و في نفس السياق قام (ruchinal and al) بادارة استطلاع على اطفال السنة الخامسة في مدرسة (ميدريسون) ، فوجد ان لدى ابناء العمال اللذين لديهم دخل ضعيف مشاكل توافقية اكثر من مشاكل العمال اللذين لديهم دخل عالي ، في حين ان ابناء رجال الاعمال لديهم اقل مشاكل من غيرهم .(روبرت ، 2004، ص510).

بالرغم من التطرق إلى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية إلى أنه ثمة اهمال للجانب النفسي للوالدين اتجاه الأبناء و كذلك التنشئة الاجتماعية الأم أي تنشئة الاجتماعية للوالدين و ما ستخلفه لان الوالدين هما المحرك الأساسي لتنشئة الأبناء كما أنهما أهملا أيضا الجانب الاجتماعي و تأثيره على الطفل بما ان الطفل يعتبر مقلد لسلوكيات الآخرين وخصوصا في المراحل العمرية من سنتين حتى انتهاء مرحلة الطفولة حسب كل من جون بياجيه و فرويد .

ان أساليب المعاملة الوالدية هي من أهم طرائق المعاملة التي تؤثر على الأبناء وتحدد جميع جوانب الحياة وعليه نتطرق إليها من جميع الجوانب ولكن قبل التطرق إليها علينا التطرق إلى أبعاد الأبوة التي بدورها تؤثر على أساليب المعاملة الوالدية:

3. أبعاد الأبـوة:

هناك نوعان من الأبعاد :

أبعاد حسب Belsky وهي :الشخصية الأبوية /خصائص الطفل/ المصادر السياقية للتوتر و الدعم الاجتماعي. و حسب برينزي هناك ثلاثة أبعاد للأبوة بالإجماع بين الباحثين إما الحساسية (مقابل الرفض) ، والسيطرة (مقابل الفوضى) ، والاستقلالية النفسية (مقابل السيطرة النفسية) .(Isabelle ,2013)

أي ان أساليب المعاملة الوالدية تعتمد اعتمادا كامل على مجموعة من العوامل أولها شخصية الأبوين الذين يعتبرا المحرك الرئيسي للأسرة .

4.أساليب المعاملة الوالدية:

بداية و كتعريف لاساليب المعاملة الوالدية :

4-1 - تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

حينما نقول أساليب المعاملة الوالدية فانه يخيل لبعضنا أنها مجرد أساليب وطرق و انماط بسيطة يتبعها الوالدين كل حسب نظرته الخاصة , إلى ان هذه الرؤية قاصرة فأساليب المعاملة الوالدية تعرف وفقا Steinberg&Darling (1993) يتوافق أسلوب الأبوة والأمومة وفق كوكبة من المواقف التي يتم توصيلها للطفل و التي تخلق مناخًا عاطفيًا يتم من خلاله التعبير عن سلوكيات الوالدين. لذلك، فإن أسلوب الأبوة والأمومة يترجم إلى أجزاء ، من خلال ممارسات الأبوة والأمومة التي تمثل السلوكيات التي يمكن للأطفال من خلالها استنتاج مشاعر الوالدين وتداركها . (Steinberg& Darling ,1993)

و هي الاساليب المتبعة من طرف الاباء مع الابناء , سواء كانت ايجابية و صحيحة لضمان نمو الطفل في الاتجاه السليم و حمايته من الانحرافات , او سلبية و غير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح و تؤدي الى الانحراف في مختلف جوانب حياته , و بالتالي يفتقر للقدرة على التوافق الشخصي و الاجتماعي . (جبراني , 2022, ص38).

-4-2-النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية :

-4-2-1-نظرية التحليل النفسي :

يرى **فرويد** ان الأنا او الذات الشعورية مركب نفسي يكتسبه الطفل من خلال علاقاته الاجتماعية و المادية ،أما الأنا الأعلى مركب نفسي أخر يكتسبه الطفل من خلال مظاهر السلطة القائمة في أسرته، و أما الهو فهو مركب نفسي مبني على الرغبة الفطرية تمثل هذه المستويات النفسية الجهاز النفسي بنسبة لفرويد وهي المحرك الأساسي للشخصية الإنسان حيث يظهر ما يسمى بالصراع بين هذه المستويات ويعود فكه إلى أساليب المعاملة الوالدية تتمثل هذه المستويات في:

الأنا : وهو نتاج جميع الوظائف العقلية المطابقة للواقع و الذي يعيشه الفرد مع مجتمعه و تنمو من خلال تفاعل هذه العمليات معا ،وتميل إلى الجانب العاقل من الشخصية و الذي يحاول ان يجد طرقا لإشباع الحاجات حتى يتمكن من الحافظة على كيانه و تعمل على مبدأ الواقعية، كما انه يعتبر القسم الذي يوازن بين الأنا الأعلى و الهو وكذلك الحرص على حفظ الذات من التهديدات الداخلية و الخارجية.

الهو : و هو مصدر الطاقة الغريزية و طبيعتها لا شعورية و تعمل على مبدأ اللذة ،ويتمثل في إشباع الرغبات المكبوتة و تجنب الألم و يسعى لإشباع الرغبات دون الاهتمام بمتطلبات الواقع .

الأنا الأعلى: وهو يمثل الضمير و يشمل القيم الدينية و التربوية و الأخلاقية و متطلبات عاداته و تقاليده و يتشكل الأناالأعلى من الضمير و الذات المثالية ويعرف أيضا على انه الجزء اللاواعي للشخصية التي تتحكم في الأنشطة الواعية.(نعيمة، 2002)

و يعتبر فرويد ان التفاعل بين الاباء و ابنائهم هو العنصر الاساسي لنمو شخصية الابناء ، فما يمارسه الاباء من اتجاهات و اساليب في معاملتهم لاطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية و هذه الاتجاهات الوالدية يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل و الاباء ، او فاتجاه الام مثلا التي هي قاعدة الحياة بالنسبة للطفل خاصة فيما يتعلق بتلبية الحاجيات الاولى للحياة كعملية الاخراج او الاطعام تتعتبر اساسا اجتماعيا ينمي خصائص الشخصية ، فالعلاقة ام-طفل تساهم في نمو الطفل و لا يمكن الارتقاء النفسي للشخصية الى عن طريق فهم عملية التوحد لانه يوضح العلاقة بين متغيرات المعاملة الوالدية و سمات شخصية الابناء ، فقد شاع مصطلح "التوحد" في قاموس التحليل النفسي و يقصد به :" الاسلوب الذي يتقمص به الطفل شخصية الافراد الذين يحملون معنى عميقا في نفسهم "

و باعتبار ان فرويد اول من قدم ميكانيزم التوحد ، و فسره على اساس انه ميكانيزم لحل عقدة اوديب اين الطفل له رغبة في الحب و العطف من قبل امه و لكنه يشعر في نفس الوقت بالمنافسة على ابيه على هذا الحب ، فيتوقف سلوك الفرد و شخصيته في المستقبل على اسلوب حل هذا الصراع ، و عند محاولة حله بين الطفل بابيه و يكتسب انماطه السلوكية و اتجهاته (فضال ، 2017، ص101 ص102)

إذن الشخصية هي محصلة تفاعل بين هذه الأنظمة النفسية التي تعتبر كبنية أولية تحدد شخصية الأبناء فعن طريق أساليب التربية في مراحل الطفولة المبكرة تظهر بنية الطفل إذا ما كانت سوية أم غير سوية حسب مدرسة التحليل النفسي كل مرحلة من مراحل الطفولة تشير لاضطراب معين وذلك على ضرار أساليب المعاملة الوالدية و التنشئة الاجتماعية.

-4-2-2-نظرية النمو الاجتماعي:

من رواد هذه النظرية **اريكسون** التي تصف النمو السليم للفرد في سياق اجتماعي حيث حدد ثمانية مراحل إلا وهي (الثقة و عدم الثقة /الاستقلالية و الشك / المبادرة و الذنب / المثابرة و النقص / الهوية وغموض الهوية / الألفة و العزلة / الإنتاجية و الركود / التكامل و اليأس) ،كل مرحلة من هذه المراحل تقابلها أزمة او صراع او مشكلة على الفرد ان يكيف سلوكه كي يتوافق مع البيئة المحيطة ،إلا ان أساليب المعاملة الوالدية هي المؤثر الرئيسي على هذا التكيف الذي يفك هذه الصراعات و الأزمات ،فقد ذكر اريكسون ان الشعور بالأمن لدى الطفل يبدأ من العام الأول بما سماه بالإحساس بالثقة وذلك عن طريق علاقة الأم بطفلها و طبيعتها التي تحدد شخصية الطفل.(حشمت،2006)

أي ان أساليب المعاملة الوالدية السليمة هي الركن الرئيسي في بلورة الإنسان من صورة الطفل نحو صورة الراشد بشكل سوي, شرط ان يتجاوز تلك المراحل التي حددها ايركسون دون اي عائق او تثبيط يؤثر على نموه الشخصي و توافقه النفسي .

-4-2-3-نظرية النمو المعرفي:

يرى **جون بياجيه** رائد هذه النظرية أن الطفل ينمو عبر الفضول و حب الاستكشاف الفطريين الذي يقوم به أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة،التي تساعده على النمو و التكيف حيث تمثل وظيفة هذا الأخير نزعة

الفرد إلى التلاؤم والتماثل و من خلال هذه النزعة يحقق الفرد عملية التوازن النفسي و المعرفي و عليه يقترح أربعة مراحل للنمو المعرفي من خلال التنشئة الاجتماعية :

- المرحلة الحسية و الحركية:من الميلاد إلى العامين
- مرحلة ما قبل العمليات: من عامين إلى سبع سنوات
- مرحلة العمليات المحسوسة: من سبع سنوات إلى 11 عاما
- مرحلة العمليات المجردة: من 11 عاما إلى 14 سنة (عماد،2019)

حسب جون بياجيه التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية تطور النمو الاجتماعي و العقلي و الانفعالي وتساعده على التكيف وذلك ضمن المراحل التي حددها بياجيه.

-4-2-4-النظرية السلوكية:

تأكد النظرية السلوكية على الخبرات الخارجية و السلوكات و ردود الأفعال وتأثيرها على الإنسان فترى هذه النظرية أن البشر كائنة على استعداد تام لتبني أي سلوك وتعلمه حيث يولد الفرد باستعدادات تمثل المادة الخام لشخصيته التي تتشكل و تتبلور من خلال ما يتعلمه الفرد من والديه بناءا على أساليب المعاملة الوالدية و التنشئة الاجتماعية ومن ثم المؤسسات الاجتماعية الأخرى فقد أوضح باندورا و واتر أن نظريات التعلم الاجتماعي تنطوي على ثلاث توجيهات:

- **المثير و الاستجابة** : تعود إلى ملر و دولارد تعني ان لكل فعل رد فعل رجعي
- **قوانين التعزيز و العقاب:** تعود **لسكينر** تعني ان الإنسان يتعلم السلوك من خلال التعزيز و العقاب
- **فكرة تقليد النموذج** : تعود **لبارك و واتر و باندورا** تعزى هذه الأخيرة إلى تقليد الطفل لسلوك حسب الرغبة و محبته لشخص عن طريق المكانة الاجتماعية(شامبور،1990)

أي ان سلوكات الطفل متعلمة و مكتسبة حيث يتعلم الطفل سلوكاته من خلال أسلوب والديه في تربيته ومن تقليدهم.

-4-2-5-نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى رواد هذه النظرية ان الطفل يتعلم ضمن مفهومين الدور الاجتماعي و الذي يضع الفرد ضمن تركيب اجتماعي يحدد الالتزامات و الواجبات ما يقابله الحقوق و الامتيازات ، أما مفهوم المكانة الاجتماعية

يعلم فيها الطفل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين كل حسب مكانته وهذا ما يوجب الارتباط العاطفي و التعلق السوي حيث يكتسب الطفل دوره من خلال التعلم المباشر و النماذج.(لحرش،2008)

5- انواع أساليب المعاملة الوالدية :

بخلاف النظريات الأخرى فقد ترجمت هذه النظرية دور الوالدين في تكوين سلوك الطفل و مكانتهما التي ستجعله يقلد سلوك والديه و نجد فيها اساليب معاملة والدية سوية و ايجابية ، تظهر في اشكال متعددة نذكر منها كالتالي :

5-1- الاساليب السوية :

- اسلوب التسامح :

و يقصد به احترام راي الطفل و تقبله برغم عيوبه ، و تصحيح اخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه ، و ان هذا الاسلوب يسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته ، و ارتباط ايجابي بالقدرة على التفكير الابداعي باعتباره يفسح المجال ، اي الطلاقة و المرونة .

و يعرف التسامح على انه : عدم تدخل الوالدين في اختيار الابناء لاصدقائهم و تشجيع الابوين لابنائهما لان يكون لهم راي مستقل منذ الصغر ، و اعطاء الابناء حرية اللعب في المنزل دون قيود و امكانية افشاء الابناء اسرارهم للاباء و عدم اتباع اسلوب العقاب البدني مع الابناء ، و رعاية الاباء لابنائهم و بعث الثقة في نفوسهم و السماح لهم بان يكون لهم عالم خارجي حارج حدود الاسرة و مشاركتهم الخبرات التي مر بها الوالدين (فضال ، 2017، ص46 ص 47).

من البديهي ان اسلوب التسامح من انجع الاساليب الوالدية اذ انه يساهم و بشكل فعال في تكوين شخصية قوية و متزنة و سوية لدى الابناء ، كما انه يخلق جوا متبادل من الثقة و الاحترام و الوفاء عللى عكس اساليب الترهيب و التخويف التي تنعدم فيها الثقة و يحل مكانها الكذب و التستر و الهروب ، و مع ذلك فان للاباء الحق في متابعة ابنائهم دون التدخل المفرط الذي يحرمهم من ان يمارسوا حقهم في الاختيار و التقرير لا سيما و ان الطفل لا يمتلك الخبرات و المعارف الكافية التي تجعله يختار الاختيار الصائب في بعض المرات لدى فعلى الاباء ان يتسامحوا مع ابنائهم و ان يتركوا لهم المجال لاتخاذ القرار كي يتعود الطفل على ان يثق في نفسه و ان يكون اتكاليا و مع ذلك تستمر الرقابة الوالدية الطبيعية من اجل توجيه و ارشاد الابناء حالة وقوعهم في الخطا .

- **الاسلوب الديموقراطي :**

يتصف هذا الاسلوب بان الامور بين الوالدين و الاطفال تسير بشكل تعاوني من خلال الحوار و التشاور المستمر مع الابناء فيما يتعلق بامورهم و ايضا مشاركتهم الامور التي تتعلق بالاسرة و احترام اراء الابناء و تقديرها و عدم الوقوف منها موقف التسلط و الرفض ، بل اتباع الاسلوب الاقناعي و احترام الراي و الراي الاخر ، فالاباء طبقا لهذا الاسلوب يسلكون سلوكا ايجابيا تجاه دوافع ابنائهم و رغباتهم ، فلا يتدخلون في الكثير من الامور التي تخص ابنائهم و هذا لايعني اعطاء الحرية المطلقة ، اذ لابد من توجيهات الوالدين للابناء للقيام ببعض الامور بدرجة من الاستقلالية تساعدخم على فهم انفسهم مما يبعث الثقة بالنفس بحيث يشعرون بذواتهم و امكاناتهم (اسماء ، 2011، ص17)

و هذا الاسلوب يثمتل ايضا في منح الطفل قدرا من الحرية لينظم سلوكه دون دفعه من اتجاهات محددة و دون كف ميوله من خلال قواعد و نظم يطلب منه الالتزام بها و يشجع على ممارستها من غير مراعاة لرغباته او تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه (طواهرية ، 2020، ص27)

- **اسلوب التقبل :**

ان اسلوب التقبل يتجسد فيما يظهره الوالدين من حب للاولاد من خلال معاملتهما لهم ، و تقبل الطفل هو شرط من شروط التنشئة الاجتماعية السليمة ، و الاطفال الذين يتم تقبلهم غالبا يكونون اكثر استقرارا و طمانينة من الناحية الانفعالية .

و التقبل امر حاسم في نمو الشخصية و يترتب عليه انعكاس على سلوك الابناء و نموهم و تقديرهم الايجابي لانفسهم و نظرتهم الايجابية للحياة في مرحلة الرشد (دربين ، 2012، ص38)

و في هذا الاسلوب يتصف الوالدان بالتقبل و تحقيق الدفئ المرتفع ، و يمارسان درجة قليلة من الضبط ، و درجة قليلة من التحكم و يعتقد الاباء ان هذا الاسلوب يتيح للطفل ان يكون مبدعا و واثقا من نفسه و يحملانه بعض المسؤوليات ، و نادرا ما يعاقبان او يمنعان الطفل من تحقيق ما يريد ، و لا يستخدمان العقاب في ضبط سلوك الابناء بل بعض التعليمات ، و يجعلون الابناء مدركين لها و نادرا ما يفرضان السيطرة على سلوك الابناء و يعملان على تشجيعهم لممارسة سلوكيات مقبولة اجتماعيا ، و في هذا الاسلوب يكون الاب لينا و الام محبة (فاتن ، 2016، ص18 ص19)

- **اسلوب التدعيم الايجابي :**

يعد الاهتمام الايجابي من قبل الاخرين مدعما قويا للغاية لكل شخص تقريبا ، فكل انسان منا يحتاج الى الاهتمام و يريده ، و الاطفال ايضا يحتاجون للاهتمام و يريدونه و هم في uهذا الصدد لا يكفيهم اي قدر من الاهتمام يقدم لهم ليحقق لهم الاشباع ، فالطفل لا يضعر انه قد حصل على القدر الذي يكفيه من الاهتمام و يظل دائما يسعى لطلب المزيد فحاجة الطفل للحصول من الاهتمام لا تتوقف و هي بذلك تعد وسيلة فعالة تمكن الاباء من زيادة السلوكيات المرغوب فيها ، و تقلل من السلوكيات غير المقبولة ، و احيانا قد يلجا الطفل لاحداث مواقف مشكلة ، يحصل من جرائها على اهتمام سلبي ، بدلا من ان يسلك سلوكا طيبا يحصل بسببه على اهتمام ايجابي (علي ، 2011، ص63)

و يعتمد هذا الاسلوب لاستخدام صيغ التدعيم عند قيام الطفل بسلوك جيد او انجاز بعض المهام في الاسرة ، اذ تاخد صيغ التدعيم عدة ممارسات كالمدح و الثناء او شراء هدية (طواهرية ، 2020، ص27)

5-2 - الاساليب الغير سوية و السلبية :

و قد يمكن حصرها في :

أسلوب الرفض الوالدي :

و يبدو الرفض الوالدي الوجه المعاكس للقبول ، حيث يعني هذا الاخير المعاملة الوالدية التي تتسم بمظاهر الحب و الوفاء و الدفئ الذي يبديانه الوالدين لابنائهما و هو الشرط العاطفي الاساسي الذي تتشكل حوله العلاقة النتشئوية للابناء و الذي بدونه تدخل العلاقة في اطار الرفض و الاهمال الذي تتجلى صوره في عدم المبالاة بنظافة الطفل و اشباع حاجاته الضرورية ، الفيسيولوجية و النفسية الرفض و النبذ الذي يحسه الطفل من والديه قد ينمي فيه عادات لا اجتماعية كالجنون و السرقة و القسوة ، و عدم الاستقرار و كذلك قد يمارس سلوكا تخريبيا عدوانيا خارج الاسرة ، الذي قد يتطور الى صورة اخرى من صور الامراض النفسية و العقلية كالبارانويا التي تصيب من عانوا من الام طفولة محبطة (الهاشمي ، 2015،ص 36)

- اسلوب الاهمال و الحرمان :

يصنف الاهمال ضمن الاساءة النفسية فتعرف على انها الفضل في تزويد الطفل بالحاجات الاساسية و ياخذ الاهمال اشكال متعددة و مختلفة منها الاهمال الجسدي التربوي و العاطفي الذي يندرج ضمن الاساءة النفسية ، ففكرة الاهمال تعود الى كون احد الوالدين لا يتحمل مسؤوليته في ميادين معينة كالصحة ، الدراسة ، التغدية ، و بشكل اكثر شمولية شروط معيشية غير لائقة للطفل و الاشكال الاساسية الملاحظة للاهمال

تخص الاهمال البدني ، التخلي ، الاهمال على المستوى الدراسي ، الاضرار البدنية المرتبطة بغياب العذر ، و كذلك يقصد باسلوب الاهمال تجنب التفاعل مع الطفل فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ، و دون محاسبة على المرغوب فيه و دون توجيه الى ما يجب ان يقوم و الى ما ينبغي عليه ان يتجنبه (فضال ، 2017، ص72)

و في هذا الاسلوب لا يقدم الوالدان الرعاية و التقبل ، و لا يحاولان التحكم بسلوكيات ابنائهم او توجيهها ، و يكون الوالدان غير مباليين بالابناء ، و عدم اشباع حاجاتهم الفيسيولوجية و لبنفسية الضرورية كالحب و الحنان و الشرب و الاكل و النظافة و غيرها ، و كذلك اثابة الطفل ، و من اثار هذا الاسلوب على الابناء انهم يصبحون ذوي شخصيات مترددة و قلقة ، و يكون الطفل متخبطا في سلوكه بلا قواعد او حدود واضحة بين الصواب و الخطا والواجبات و الحقوق ، و نتيجة لفقده الحساسية الاجتماعية داخل الاسرة يسهل عليه مخالفة القانون ، و الاعتداء على الغير ، و نتيجة اهمال الوالدين للطفل في الصغر و في مراهقته يقوم بالانضمام الى شله او جماعة و ينحرف سلوكه تدريجيا (فاتن ، 2016 ، ص19)

- اسلوب الحماية المفرطة :

يتمثل اتجاه الحماية الزائدة في قيام احد الوالدين او كلاهما بكل واجبات و مسؤليات الطفل نيابة عنه ، فلا تتاح له فرصة انخاذ قرارته بنفسه ، او فرصة اختيار نشاطاته بنفسه ، و من مظاهرها متابعة حركات الطفل و سكناته خوفا من تعرضه للخطر كذلك فرض نظام معين من الطعام و اللباس خوفا على صحته ، و غيرها من المظاهر التي تنمي لدى الطفل شخصية خانعة ، غير مستقلة ، تعتمد على الغير في قيادتها و توجيهها و تتسم بعدم الاستقرار و عدم التركيز ، عدم النضج ، انخفاض مستوى قوة الانا ، انخفاض الطموح ، و عدم تقبل الاحباط ، و الخوف من المسؤولية ، و عدم الثقة بالنفس عند اتخاذ القرارات و حساسية مفرطة للنقذ ، كم ان الحماية الزائدة قد تسلب الطفل التحرر و الاستقلال ، حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار و يقومون نيابة عنه بالوجبات و من ثمة لا تتاح للطفل فرصة اختيار انشطته بنفسه ، و بالتالي قد يجد صعوبة في تحمله للمسؤولية في مستقبل حياته مما يؤثر في مصدر الضبط لديه (الهاشمي ، 2015، ص 38)

فغالبا ما يتصف هؤلاء الوالدين من هذا النوع , بالحماسة الزائدة , و يتسمون بالهدفية الملزمة و الانشغال الشديد , و يتدخلون و يسيطرون على حياة ابنائهم , مع ذلك فانهم لا يشعرون بالشك في انفسهم على مستوى واع و بفضلون التظاهر بان كل شيء قد تم تسويته و ان لديهم بالفعل الاجابة , بدلا من قبول

اهتمامات و مساران حياة اطفالهم التي قد تكون فريدة , و تجدهم قلقين من بشان حياة ابنائهم لدى فانهم يحرمونهم من الاختيار و هنا تاخد الاولوية مشاعر الاخرين بما في ذلك ابنائهم حتى لو اظهروا العكس (Gibson , 2015) .

اسلوب الحماية الزائدة غالبا ما ينتج لنا شخصيات اتكالية لا تعتمد على نفسها و لا تمتلك الثقة بالنفس و لا self-esteem اي تقدير الذات ، ما يجعل الابناء يواجهون صعوبات في مواجهة التحديات و الصراعات اليومية و حتى التكيف مع المواقف الضاغطة و ذلك لانهم لم يحضوا بالحق في التجربة و اكتساب الخبرات اللازمة و ذلك راجع للتفكير الخاطئ و الملح الذي يحمله الوالدين .

- أسلوب التفرقة و التمييز :

يكثر هذا الاسلوب من المعاملة في الاسر التي تنجب اكثر من طفلين و التفرقة تعني تفضيل الاباء لاحد الاطفال عن باقي اخوته ، فينصب اهتمامهم و حمايتهم و رعايتهم على هذا الطفل اكثر من اخوته و هذا التعمد في عدم المواساة بين الابناء جميعا و التفضيل بينهم بسبب الجنس او اللون او الترتيب ، ذكور او اناث ، او الصغار عن الكبار ، و هذا التمييز و التفضيل بينهم يولد مشاعر الغيرة و الحقد و الانتقام في نفوس الاخوة ، لذا تجدهم يتصرفون تصرفات تعبر عن حقدهم و رفضهم لاسلوب الوالدين فيسلكون سلوكا عدوانيا اتجاه الطفل المفضل و يترتب عن التفرقة اثار :

تتمثل في انتاج شخصيات انانية حاقدة تتعود الاخذ دون ان تعطي شيئا ، تستحوذ على كل شيء لها ، او على كل شيء لها ، او على افضل الاشياء حتى و لو على حساب الاخرين ، شخصيات لا ترى الا ذاتها و احتياجتها دون اعتبار نحو الاخرين تعرف حقوقها و لا تعرف واجبتها (فضال ، 2017، ص75 ص76)

ان هذا الاسلوب راجع في الاغلب الى : بعض الانماط الثقافية الشائعة ، مثل افتراض ان الذكر اكثر مقاومة و تحملا من الانثى مما يجعل الوالدين اكثر قلقا على البنت من الولد ، و هذا يؤدي الى فروق جوهرية في اساليب المعاملة الوالدية (الطماوي ، 2020، ص9)

- خلاصة :

تم التركيز في هذا الفصل على اساليب المعاملة الوالدية و تاثيرها على نمو الابناء من شتى النواحي مع ذكر الاساليب السوية و الغير سوية كادوات يستعملها الوالدين في تربية اطفالهم حيث تشير الاساليب

السوية التي تشجع على التواصل الايجابي و المحبة و الاحترام بين الوالدين و الاطفال في المقابل تشير الاساليب الغير سوية التي تشمل العنف و العقاب الجسدي او العاطفي او الاهانة او الاهمال و التي تسبب تاثيرات سلبية على النمو العاطفي و الاجتماعي للاطفال .

بشكل عام يجب ان يسعى الاباء و الامهات الى استخدام الاساليب السوية في تربية اطفالهم لما فيه من عائد صحي و سيكولوجي يمكن الاطفال من تحقيق الاتزان النفسي و النمو بشكل سليم .

الفصل الثالث: التـوافــق النفسي

تعريف التوافق

تعريف التوافق النفسي

النظريات المفسرة للتوافق النفسي

اشكال التوافق النفسي

ابعاد التوافق النفسي

خلاصة

تمهيد:

في ظل التفاعلات اليومية و التحديات التي يواجهها الافراد مع الاخرين , يصبح التوافق النفسي امرا بالغ الاهمية , فالقدرة على بناء علاقات صحية و حل المشاكل التي تواجه الفرد تعتمد على التوافق النفسي , و من خلال هذا الفصل سنستكشف مفهوم التوافق النفسي و ابعاده و كذا اشكاله و دوره كمهارة قابلة للتطوير و جد مهمة في بنية شخصية الفرد .

1- مفهوم التوافق النفسي :

يشير مفهوم التوافق الى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على اشباع معظم حاجات الانسان و تلبية معظم مطالبه البيلوجية و الاجتماعية ، و على ذلك يتضمن التوافق كل التباينات و التغيرات في السلوك و التي تكون ضرورية حتى يتم الاشباع في اطار العلاقة المنسجمة مع البيئة .

و التوافق ليس عملية جامدة تحدث في موقف معين او فترة زمنية معينة بل انها عملية مستمرة دائمة ، فعلى الانسان ان يواجه سلسلة لا تنتهي من المشاكل و الحاجات و المواقف التي تحتاج اللى سلوك مناسب مما يؤدي الى خفض التوتر و اعادة التوازن و الاحتفاظ بالعلاقة مع البيئة و هذا يعني ان الانسان مطالب باعادة الاتزان و الاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة .(بطرس ،2008 ، 112)

و يعرف التوافق ايضا ، على انه عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل سلوكه و بيئته الطبيعية و الاجتماعية . و تقبل ما لايمكن تعديله فيها ، حتى تحدث حالة من التوازن و التوافق بينه و بين البيئة التي تتضمن اشباع معظم حاجاته الداخلية او مقابلة اعظم متطلبات بيئته الخارجية .(بيطاط ، 2019، ص 14)

و يشير مصطلح التوافق الى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على اشباع معظم حاجات الفرد و تلبية معظم مطالبه البيلوجية و الاجتماعية و على ذلك يتضمن التوافق كل التباينات و التغيرات في السلوك و التي تكون ضرورية حتى يكون الاشباع في اطار العلاقة المنسجمة مع البيئة . (جمال ، 2019 ، ص 211)

2- تعريف التوافق النفسي :

يعرفه كارل روجرز على ان التوافق هو قدرة الفرد على تقبل الامور التي يدركها بما فيها ذاته ثم العمل بعد ذلك على تبني تلك الامور في تنظيم شخصيته . (رمضان محمد القدافي ، 1998، ص 110)

يشير هذا التعريف حسب كارل الى العملية الحاسمة للفرد في التعامل مع ذاته و بواطنها و تقبل تجاربه الداخلية و الخارجية بكل ما تشمله من عواطف و تحديات و صراعات ، فمن خلال تبني التوافق النفسي كخاصية مميزة في الشخصية تجعل من الفرد مرنا يكون بامكان الفرد بناء علاقة صحية و ايجابية و سوية مع ذاته و الوسط الخارجي من حوله ، خاصة و ان التوافق النفسي عملية مستمرة تستدعي النضج الشخصي و التعلم الدائم و المستمر حيث ان الفرد يواجه و بشكل يومي تحديات جديدة تمكنه من الدخول في سيرورة التطور و الرقي النفسي و الفكري .

و يعرف التوافق النفسي ايضا على انه عملية تغيير الفرد لسلوكه و بيئته بشكل يحقق له رغباته الداخلية دون ان يتعارض ذلك مع المتطلبات الاجتماعية ، و بشكل اكثر دقة فان التوافق النفسي هو عبارة عن عمليات نفسية يمكن ان يستعين بها الفرد من اجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن ان يتعرض لها ، ومختلف الضغوطات التي تمارس عليه سواء نفسية او فردية او خارجية كمتطلبات المجتمع ، و التي يمكن ان بينه و بين ستمرار علاقته مع البيئة الاجتماعية . (جمال ، 2019 ، ص 215)

و يعرف التوافق النفسي ايضا على انه حالة وقتية تتزن فيها قوى المجال بما فيه الشخص ذاته فكل مجال انساني يتضمن عديدا من القوى المتنافرة المتنازعة و يتضمن الانسان الذي سينجو بسلوكه نموا خاصا حسب نظام هذه القوى حيث ينعكس على تاثير هذا النمو . (صالح، 2008، ص64)

3- النظريات المفسرة للتوافق النفسي :

ثمة بعض الاختلافات بين العلماء و المفكرين حول مصطلح التوافق النفسي ما نتج عن ذلك ظهور نظريات متعددة تفسر عملية التوافق وفق ادبيات كل نظرية ، و بناءا على ذلك يمكننا ان نشير لاهم النظريات التي فسرت التوافق :

•3-1- النظرية البيلوجية الطبيعية :

و يرى اصحاب هذه النظرية ان الفرد يتاثر بالمحيط الخارجي ، بحيث ان تغيير البيئة و الظروف المحيطة بها ينبغي ان يصاحبه تغيير في سلوك الشخص ، فالتوافق نجده على شكل مرن ، كما يرون ان التوافق يصاحبه دائما اسباب عضوية فالفشل في التوافق تنتج عنه امراض تصيب انسجة الجسم ، خاصة المخ و مثل هذه الامراض يمكن توارثها و اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الاصابات و الجروح و العدوى او الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد ، و ترجع البيانات الاولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين ، مندل ، جالتون ، كالمنا و غيرهم . (جمال، 2019 ،ص 236)

•3-2- نظرية التحليل النفسي :

اعتقد فرويد ان عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية اي ان الافراد لا تعي الاسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم فالشخص المتوافق هو من يستطيع اشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا .

و يرى فرويد ان العصاب و الذهان ما هو الا عبارة عن شكل من اشكال سوء التوافق و يقرر ان السمات الاساسية للشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات و هي قوة الانا – القدرة على العمل – القدرة على الحب .

و مدرسة التحليل النفسي تتبنى العديد من الاتجاهات و الاراء الفرعية في تفسير السلوك الانساني و الاسباب التي تؤدي الى السلوك المضطرب او غير المتوافق ، الا انها تؤكد على وجود حياة نفسية لا شعورية غير الحياة الشعورية التي يعيشها الفرد ، كما تؤكد على ان الفرد يولد مزودا بغرائز و دوافع معينة و اصحاب هذه المدرسة يرون الحياة ما هي الا سلسلة من الصراعات يعقبها اشباعات او احباطات (انور ، 2014 ، ص31)

كما يرى فرويد ان التوافق يتحقق عندما يكون الانا عند الفرد بمتابثة المدير المنفد للشخصية , اي ان الانا يسيطر على كل من الهو و الانا الاعلى و يتحكم فيهما و يدبر حركة التفاعل مع العالم الخارجي و باداء الانا لوظائفه بحكمة و اتزان, يسود الانسجام و يتحقق التوافق , اما اذا تخلى الانا عن قدر اكبر ما ينبغي من سلطانه للهو او للانا الاعلى فان ذلك يؤدي الى انعدام التوافق (نجوى , 2018, ص67).

اما كارل يونج يعتقد ان مفتاح التوافق النفسي و الصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف ، كما اشار الى ان التوافق السوي يتطلب التوازن او الموازنة بين ميولاتنا الانطوائية و ميولاتنا الانبساطية ، و هذا يتطلب ضرورة التكامل بين العمليات الاساسية في تغيير الحياة و العالم الخارجي و الاحساس و الادراك و التفكير (جمال ، 2019 ، ص236-237)

في حين ان ادلر اعتقد بان الطبيعة الانسانية تعد اساسا انانيا ، خلال عمليات التربية فان بعض الافراد ينمون و لديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الاخرين مستجبيين لرغباتهم ، و مسيطرين على الدافع الاساسي للمنافسة دون مبرر ضد الاخرين طالبا للسلطة او السيطرة (انور، 2014 ، ص 32)

و حسب سميث فان التوافق السوي هو اعتدال في الاشباع بشكل عام لا اشباعا لدافع واحد شديد على حساب دوافع اخرى ، و الشخص المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص الغير واقعي و غير المشبع بل و

الشخص المحيط الذي يميل الى التضحية باهتمامات الاخرين كما يميل الى التضحية باهتمامته ، اما الشخص حسن التوافق فهو الذي يستطيع ان يقابل العقبات و الصراعات بطريقة بناءه تحقق له اشباع حاجاته و لا تعوق قدراته على الانتاج (صالح ، 2008 ،ص71)

•3-3- النظرية السلوكية :

ترى النظرية السلوكية ان انماط التوافق و سوء التوافق تعد متعلمة و مكتسبة و ذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد ، و السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير الى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة و التي سوف تقابل بالتعزيز و التدعيم و لقد اعتقد " واطسون " و "سكينر" ان عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها ان تتم عن طريق الجهد الشعوري و لكنها تشكل بطريقة الية عن طريق تلميحات البيئة و اثباتها (انور ، 2014 ، ص 34)

و يمكن الاشارة الى ان اصحاب المدرسة السلوكية يرون ان السلوك هو الموضوع الحقيق لعلم النفس , و ان انماط التوافق و سوء التوافق تعد متعلمة و مكتسبة و ذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد , و ان السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير الى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة و التي سوف تقابل بالتعزيز , و التدعيم , و اكد كل من واطسون و سكينر على ان عملية التوافق النفسي لا يمكن لها ان تنمو عن طريق الجهد الشعوري و لكنها تتشكل بطريقة الية و عن طريق اثر البيئة . (كنز , 2018, ص95)

وفي نفس الصدد فان اعتقاد واطسون ان عملية التوافق لا تنمو عبر المجهودات الشعورية بل انها تتشكل بطريقة الية و ذلك من خلال التكرار و التلميحات البيئية و المعززات و اوضح " ولمان و كرانير " ان الفرد الذي لا يثاب على علاقته مع الاخرين قد يتجنب التعامل معهم مما يتسبب في ظهور اشكال شادة لسلوكه (بيطاط ، 2019 ، ص 16)

حسب توجهات علماء المدرسة السلوكية و على راسهم واطسون فان التلميحات البيئية و العوامل الخارجية يتم استيعابها بشكل غير واع ، و يتم معالجتها و تفسيرها بشكل الي و ديناميكي داخل العقل الباطن للفرد و مع تكرار هذه التلميحات و التعامل معها بشكل دائم و مستمر تتشكل السلوكيات التي تفيد بمظاهر التوافق النفسي من عدمه .

4- أشكال التوافق النفسي :

• 4-1- التوافق الحسن / حسن التوافق :

هو قدرة الفرد على اشباع دوافعه او حاجاته بطريقة تلرضيه و ترضي المحيطين به اي يشبع حاجاته بطريقة يحقق فيها اللذة و لا يصطدم فيها بمعايير المجتمع الصالحة ، و يتطلب التوافق الحسن الوصول الى حالة من الاتزان في ارضاء مطالب الفرد و مطالب المجتمع في ان واحد ، دون الاضرار باحدهما سواء الفرد او مطالب المجتمع و يعرف حسن التوافق بانه قدرة الفرد على التوافق توافقا سليما و اتن يتلائم مع بيئته الاجتماعية و المادية و المهنية او مع نفسه (جمال ، 2019 ، ص 244)

و في نفس الصدد يرى سميث smith على ان التوافق النفسي السوي هو الاشباع العام لدوافع الفرد بصورة معتدلة و بطريقة بناءة لا تعوق قدراته على الانتاج . (كنز , 2018, ص77)

- **4-2- التوافق السيء / سوء التوافق :**

هو عجز الفرد على اشباع دوافعه و حاجاته بطريقة ترضي نفسه و ترضي الاخرين فالفرد الذي يعجز عن اشباع حاجاته يصيبه الاحباط و الشعور بالفشل ، و يحدث سوء التوافق حسب PROGERS 1949 نتيجة عدم اتساق خبرات الفرد و الذات و هو الذي يؤدي بالفرد الى حالة من سقوط المناعة و الانكشاف و التعري (vulneralilty) و سوء التوافق النفسي فلا يعود الفرد قادرا على التصرف كوحدة لان مدركاته الذاتية تتناقض مع الصورة التي لديه عن ذاته و احيانا تحكم سلوكاته عمليات تقومية ذاتية و لكن في احيان اخرى تحكمه شروط التقدير التي امتصها من الاخرين و جوهر الحالة هو وجود موقف يحاول فيه المرء ان يخدم سيدين في ان واحد (جمال ، 2019، ص 244)

ثمة مجموعة من العوامل ايضا التي تؤدي الى سوء التوافق النفسي حسب robert rock من بينها العوامل الجسمانية و الصحية مثل عدم توازن افرزات الغدد الصماء و الامراض المستعصية و العوائق البدنية و العقلية الى اسلوب غير مرغوب فيه و تسيطر على نوع التوافق الذي يحاول الفرد القيام به ، و يؤكد روك في الفقرة السابقة على العوائق البيلوجية و الفيزيولوجية و العقلية الخاصة بالفرد ، في حين يهمل العوائق البيئية التي يوضحها سعد جلال على النحو التالي:

افتقار البيئة الى وسائل اشباع الدوافع المادية و المعنوية .

وجود صراع بين دوافع متعارضة كما تخلقه الثقافة من متناقضات .

تعنت المعايير الثقافية و جمودها و عدم تطورها .

عدم فهم المرء لنفسه و امكانياته و عدم تقبله لنفسه و تحديد مستويات طموحه اعلى او اقل من قدراته

وجود عوامل لا شعورية تؤثر على سلوكه .(انور، 2014، ص27)

في حين انه تجدر الاشارة , لاحدى العوامل التي من شانها ان تؤثر على التوافق النفسي و بالتالي تؤدي الى سوء التوافق , فنجد ان عدم الامتثال للقواعد الاجتماعية دور مهم في هذا المجال , باعتبار ان كل مجتمع انساني ينظم مجموعة من القواعد و القوانين ترتضيها الجماعة و الفرد اثناء عملية التطبيع الاجتماعي , يتعرف على هذه القواعد و تلك القوانين و يمثلها , حتى تصبح جزءا من تكوينه الاجتماعي , و لكن اذا تعارضت هذه االنظم و القوانين مع شخصية الفرد و ثقافته و تكوينه فانه بذلك يصبح عرضة لسوء التوافق النفسي و الاجتماعي و تصبح هذه القوانين عائقا في حياة الفرد و لا يستطيع الانسجام معها. (مصطفى , 1979, ص25)

و اضافة على ذلك فان لسوء التوافق مظاهر متعددة تجعل من الفرد يعايش ازمة نفسية و يجد نفسه من امام اشكالية اكتئابية ، و بناءا على هذا فان سوء التوافق يعتبر غتابا بداية للمرض النفسي ، فاتخاذ انماط شادة من السلوك و عدم الاتزان الانفعالي ، و التهيج و التاثر السريع و غيرها من مظاهر سوء التوافق يكون ادق تفصيل ينبؤ لبداية الاضطراب النفسي و ثمة مظاهر تشير الى ذلك مثمتلة في :

- الشخص الغير متوافق غير ناضج انفعاليا (اناني ، غيور).
- الاستجابة الشادة للمواقف .
- سوء الصحة الجسمية التي اخدت تاثيرها من المعاناة النفسية و الاضطراب الانفعالي فنجد الشخص سيء التوافق يشكو من الارق او فقدان الشهية للطعام ، او خفقان القلب او ضيق التنفس و الارهاق .
- سوء العلاقات الاجتماعية مع الاخرين كون الشخص سيئ التوافق كثيرا ما يرتاب في سلوكيات الاخرين و مقاصدهم (جليلة ، 2022، ص 47)

5- ابعاد التوافق النفسي :

ثمة اختلاف بين العلماء حول ابعاد التوافق النفسي باعتباره موضوعا ثريا فمن البديهي انه يستوجب اختلافات و بالرغم من ذلك فان معظم العلماء ركزو على البعد الشخصي و الاجتماعي .

-5-1-التوافق الشخصي:

يشير حامد زهران الى ان التوافق الشخصي مرادف الى التوافق النفسي و يعني السعادة عن النفس و الرضا عنها و اشباع الدوافع الفطرية الاولية الداخلية و الدوافع الثانوية المكتسبة الخارجية و هذا ما يحقق نوع من السلام الداخلي كما يتطلب التوافق مطالب النمو في مختلف المراحل المتتابعة (حامد ، 1984، ص94)

و يعكس التوافق الشخصي قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توافقا يرضيها جميعا ارضاءا متزنا و هو ما يعرف بالتوافق الذاتي غير ان هذا لا يعني الصحة النفسية تعني خلو الفرد من الصراعات النفسية اذ لا يخلو الانسان ابدا من هذه الصراعات انما يعني القدرة على حل المشكلات النفسية حلا ايجابيا بدلا من الهروب منها او التميه عليها و من ساء توافقه الذاتي تحتم ان يسوء توافقه الاجتماعي ، و بعبارة اخرى ان التوافق الشخصي في اقصى درجاته يعني ان يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية تتاح له في حدود قدراته و استعدادته اما ان عجز عن ذلك بالرغم مما يبدله من جهود فهو سيء التوافق (انور ، 2014، ص 21-22)

في حين انه و بعض الحالات , يفشل الابناء في تعاملهم مع بعض المشاكل التي يواجهونها , و ذلك راجع للافكار الخاطئة التي شبعوا بها فترة نموهم , فيلجا بعض الابناء الذين قد تم خدش توافقهم النفسي الى كبث غضبهم او توجيهيه ضد انفسهم , و ذلك لانهم تعلموا بان التعبير عن الغضب قد يشكل خطرا كبيرا و ربما يشعرون بالذنب اذا ما عبروا عنه , و في تلك اللحظة يقومون بتوجيه الغضب نحول الداخل , و انتقاذ انفسهم و لومهم بطريقة غير واقعية , و قد ينتهي بهم الامر في حالة اكتئاب او ظهور مشاعر ذات ميول انتحاري , و هو التعبير النهائي للغضب ضد الذات , بالنسبة للابناء الذين تم تشويه توافقهم النفسي (Gibson , 2015)

و يمكن الاشارة الى ان الفرد المدرك لذاته و مواقفه يعتبر مؤشرا على مدى توافقه الذاتي او سوء توافقه كون الجيادة في ادراك الفرد لذاته او النقصان يؤذي به الى التعالي المذموم او الانهزامية و احتقار الذات (جليلة ، 2022، ص 41)

-5-2- التوافق الاجتماعي :

التوافق الاجتماعي يعني الذات و الاخرين اذ ان تقبل الاخرين مرتبط بتقبل الذات و مما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية و علاقات تتسم بالتعاون و التسامح و الايثار و تعتمد على ضبط النفس و تحمل المسؤولية و الاعتراف بحاجته للاخرين و العمل على على اشباع حاجاتهم

المشروعة و يجب الا يشوب هذه العلاقات العدوان او الارتياب او الاتكال او عدم الاكتراث لمشاعر الاخرين (انور ، 2014، ص 22)

ويرى رويشي (roush) ان الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفقا للاساليب الثقافية السائدة في مجتمعه ، فالفرد الذي ينتقل من الريف الى المدينة ، ينبغي عليه ان يساير اساليب الحياة في المجتمع الجديد و الا نبذته البيئة الجديدة ، و عليه ان يدرك ان محور العلاقات الاجتماعية في المدينة هو (انا) و ليس (نحن) و على هذا ينبغي ان تكون اساليب الفرد اكثر مرونة مع قابلية شديدة للتشكيل وفقا للمعايير الثقافية السائدة في بيته، و هو اذا توافرت فيه هذه السمات فانه يصبح بالضرورة شخصا متوافقا بشكل حسن ، الا انه من الملاحظ ان هناك فروقا في سرعة التوافق بين الافراد ترجع اللى الفروق الفردية و بالتالي الى الفروق الثقافية و هذا بطبيعة الحال ينطبق على الافراد الذين يهاجرون من مجتمع لاخر (صالح ، 2008، ص 69-70)

خلاصة :

التوافق النفسي موضوع مهم للغاية في مجال الصحة النفسية ، فلا يحقق الفرد ذاته و لا يدركها الى اذا حقق مجمل مظاهر التوافق الحسن ما يجعله متوافقا من الناحية النفسية و الاجتماعية و بالتالي يحقق الحاجات النفسية المهمة المساهمة في تحقيق الذات ، و في هذا الفصل تم التطرق الى النظريات التي تناولت موضوع التوافق النفسي و ابعاده و مظاهره السيئة و الحسنة و اشكاله بغية تقديم حوصلة بسيطة حول هذا الموضوع الثري و الشيق .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الاجراءات المنهجية للدراسة .

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

حدود الدراسة

حالات الدراسة

ادوات الدراسة

خلاصة

تمهيد :

ان الجانب النظري منبع اساسي و منطلق لمعرفة متغيرات الدراسة ثم يليه الجانب التطبيقي الذي يتم فيه توضيح الخطوات و الاجرءات التي تم اتباعها في دراسة موضوع تاثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء المراهقين و الذي يمكن من الاطلاع على النتائج المتخصل عليها و من خلال ذلك يمكن التحقق من صحة الفرضيات التي تم وضعها و بالتالي تاكيدها او تفنيدها . اذ يعتبر هذا الجانب مكملا للجانب النظري الذى تم التطرق له سابقا .

1- الدراسة الاستطلاعية :

كل دراسة اساسية تستدعي دراسة استطلاعية ليتم من خلالها ضبط الاشكالية و التساؤلات الفرعية للدراسة الاساسية , حيث يتم خلالها التاكد من ادوات الدراسة .

1-1- منهج الدراسة: تم استخدام المنهج العيادي لملائمته لاهداف الدراسة .

1-2- حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية : قمنا بالدراسة الاستطلاعية في الفترة الممتدة من بين 15 جانفي و 15 فيفيري2023 .

- الحدود المكانية : تم اجراء الدراسة الاستطلاعية في مدينة بني صاف , ولاية عين تموشنت .

1-3- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكون مجتمع الدراسة من 15 فرد من الجنسين , تتروح اعمارهم بين 14 سنة و 32 سنة , من بينهم متمدرسين , موظفين , و موسيقيين . تم الاعتماد على تقنية الانتقاء من خلال مقابلة بعض الاشخاص , حيث تم توجيهنا نحو خمسة اشخاص تتوفر فيهم الخصائص المطلوبة للدراسة , و بعد اجراء المقابلة معهم و تطبيق مقياس التوافق النفسي (زينب شقير , 2017) , تم تحديد العينة البحثية الخاصة بالدراسة الاساسية وفق النتائج المتحصل عليها .

1-4-أدوات الدراسة:

تم اسخدام المقابلة العيادية بانواعها الثلاثة (الحرة , نصف موجهة , موجهة) , و الملاحظة العيادية , و مقياس التوافق النفسي (زينب شقير , 2017) المقنن من طرف (لطيفة جماح , 2017) .

1-5- الخصائص السكومترية للمقاييس:

جدول رقم (02) يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور :

محاورالمقياس	فقرات المقياس		المجموع الكلي
	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	
التوافق الشخصي و الانفعالي	من1 إلى 14	من15إلى20	20
التوافق الصحي الجسمي	من 21 إلى 28	من29إلى40	20
التوافق الاسري	من 41 إلى 55	من 56 إلى 60	20
التوافق الاجتماعي	من 61 إلى 74	من 75 إلى 80	20
عدد الفقرات الاجمالي	51	29	80

1-5-1- حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي :

حساب صدق المقياس :

حساب الاتساق الداخلي : تم حسابه من طرف " لطيفة جماح " , بالطريقة التالية :

الجدول رقم (03) يبين قيمة معامل الارتباط بين عبارات المحور الثاني و درجته الكلية

ابعادالمقياس	معامل الارتباط	مستوى الدالة	القرار
التوافق الشخصي و الانفعالي	،**830	،000	دال احصائيا
التوافق الصحي الجسمي	،**837	،000	دال احصائيا
التوافق الاسري	،**880	،000	دال احصائيا
التوافق الاجتماعي	،**744	،000	دال احصائيا

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (3) الى ان جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات لمحاور مقياس التوافق النفسي و الدرجة الكلية للمقياس كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0=،α)(01 حيث تراوحت

جميعها على التوالي (0،83) و (0،83) و (0،88) و (0،74) ، و هذا ما يؤكد مدى التجانس و قوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوافق النفسي .(جماح ،2017، ص72)

حساب تباث المقياس :

تم حساب تباث المقياس من طرف "لطيفة جماح " عن طريق حساب معامل الفاكرونباخ للمحاور و الدرجة الكلية للمقياس ;

جدول رقم(04) يبين معامل الفاكرونباخ للمحاور و الدرجة الكلية للمقياس :

ابعاد المقياس	معامل ألفاكرونباخ	عدد العبارات
التوافق الشخصي و الانفعالي	،773	20
التوافق الصحي الجسمي	،746	20
التوافق الاسري	،894	20
التوافق الاجتماعي	،798	20
عدد الفقرات الإجمالي	،924	80

يتضح من الجدول السابق رقم (04) ان قيمة معامل الفا كرونباخ لمحاور مقياس التوافق النفسي مرتفعة حيث بلغت على التوالي (0،75/0،88/0،81/80) ، في حين بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0،93) و هذا بمتابثة مؤشر دال على ثبات المقياس ، و هذا يعني ان مقياس التوافق النفسي يتمتع بمعامل تباث قوي . (جماح ،2017، ص73)

2- الدراسة الأساسية:

2-1- المنهج المستخدم في الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي و ذلك باعتباره منهجا مناسبا للكشف عن خصائص شخصية الفرد. و المنهج الاكلنيكي يمتلك ميزات متمثلة في طرق تمكن من دراسة الفرد ككل فريد من نوعه و يدرس الافراد بصفة عامة باعتبارهم وحدة متكاملة و متناسجة و ذلك بهدف فهم سيكولجية الفرد بشكل دقيق .

2-3- منهج الدراسة :

- المنهج العيادي :

و هو المنهج الدراسي للحالات و يراد به الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة ، فطبيعة الموضوع تدفعنا لاتباع المنهج العيادي او ما يسمى منهج دراسة الحالة او منهج تاريخ الحالة و هي احدى الفروق المستعملة في العلاج و التشخيص بحيث يتضمن دراسة عميقة و دقيقة لتاريخ الحالة و احاطة ثامة بظروف حياته في المركز او البيت او بين الاصدقاء . (بلعزيز ،2021 ،ص69)

2-4- حدود الدراسة :

ان تحديد مجالات الدراسة يسهل للقارئ على مكان اجراء الدراسة و المدة الزمانية التي تمت فيها :

.- الحدود المكانية :

تم اجراء الدراسة مع الحالتين بالمنزل و ذلك بناءا على طلب من كلا الحالتين و هذا راجع لتخوف منهما من افشاء بعض الاسرار العائلية التي تخصهم الى مسؤولي المؤسسة التربوية التي يدرسون فيها . ما جعلنا نتقبل الطلب لكسب ثقتهم و توفير الراحة التامة لهم و هذا القبول من شانه ان يعود بفائدة كبيرة على الدراسة و يسهلها .

.- الحدود الزمانية :

امتدت الدراسة من 25 مارس2023 الى 7 ماي2023.

3- حالات الدراسة :

- مواصفات العينة :

الجدول رقم 01: جدول يمثل مواصفات وخصائص العينة :

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي

الأولى	ذكر	15 سنة	السنة الأولى ثانوي
الثانية	انثى	14	السنة الرابعة متوسط

4- ادوات الدراسة :

4-1- المقابلة النصف موجهة :

تعرف المقابلة النصف موجهة على انها سلسلة من الاسئلة التي يامل منها الباحث الحصول على اجابة المفحوص ، و من المفهوم طبعا ان هذا الاسلوب لا يتخذ شكل تحقيق ، و انما تدخل فيه الموضوعات الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف ، و يحرص الباحث الا يقترح اي اجابات مباشرة او غير مباشرة (دعو ، 2013، ص 112).

ان طبيعة الدراسة التي نقوم بها تستدعي استعمال المقابلة النصف موجهة لانها تخدم موضوع دراستنا و ذلك لما فيها من مميزات فهي ليست مفتوحة تماما ، اذ انها تعطي للمفحوص نوعا من الحرية لحظة اجابته ما يعود باكبر عائد من المعلومات التي من المهم ان نكشف عنها و التي تساعد و بشكل كبير في سيرورة الدراسة .

و يحتوي دليل المقابلة على ثلاث محاور و هي كالاتي :

<u>المحور الاول</u> :حول العلاقات الاسرية و يهدف هذا المحور الى تنشيط الضوء على الجانب العلائقي للمفحوص خاصة بالوالدين و مدى تبادل مشاعر العطف و الحنان و الحب داخل النسق الاسري و كذا علاقة المفحوص بباقي افراد الاسرة و الاهم كيف يدرك المعاملة الوالدية و تمتلث اسئلة هذا المحور في :

1 - احكي لي على علاقتك بماماك ؟

2- احكيلي على علاقتك بباباك ؟

3- احكي لي على علاقتك بخوتك ؟

4- احكي لي كيفاه يعاملك باباك ؟

5- كيفاه تعاملك ماماك ؟

6- كيفاه تتعامل مع خوتك ؟

7- كيف يتم حل المشاكل و الصراعات في اسرتك ؟

8- من يهتم بك بشكل كبير ؟

9- من تشعر بالاهمال من جهته ؟

10- ما هي المواقف التي قام بها والدك و اثرت فيك بشكل بليغ و تزال تذكرها ؟

11- هل تشعر بان المشاكل الاسرية اثرت على مردودك الدراسي ؟

12- تتمنى تكون عندك اسرة اخرى ؟

13- في رايك ماهي المعاملة الوالدية التي تستحقها ؟

المحور الثاني :حول توافق الحالة نفسيا ، حيث يهدف هذا المحور الى الكشف عن اشكال التوافق لدى الحالة من خلال الاجابات و الملاحظة المباشرة ، و تمتلث اسئلة هذا المحور في :

1-احكي لي على سلوكياتك في المنزل ؟

2-احكي لي على سلوكياتك خارج المنزل ؟

3-احكي لي على سلوكياتك مع الاب ؟

4-احكي لي على سلوكياتك في المدرسة ؟

5-في حالة ما اذا تعرضت للاساءة من طرف شخص ما كيف تكون ردة فعلك ؟

6-تفضل تحكي و تشارك مشاكلك للاخرين ؟

7-ماهي اهتماتك ؟ هواياتك ؟

8-في حالة ما اذا شعرت بالضيق و الملل اين تذهب ؟

9-هل تتعرض للمضايقات من طرف الاخرين (في الصف مثلا) ؟

10-كيف ترى نفسك ؟

المحور الثالث :حول الافاق المستقبلية و يهدف هذا المحور الى الاطلاع على نظرة المفحوص للمستقبل و اماله و تطلعاته بشكل عام ، و تمحوت الاسئلة حول :

1-كيف تنظر لمستقبلك ؟

2-ماهي تمنياتك المستقبلية ؟

3-من الناحية المهنية ماذا تفضل ان تكون ؟

4-هل تامل لمواصلة دراستك ؟

5-مالذي ستقدمه للاسرة مستقبلا ؟

4-2- الملاحظة :

تعد الملاحظة واحدة من اقدم وسائل جمع المعلومات حيث استخدمها الانسان الاول في العرف على الظواهر الطبيعية و غيرها من الظواهر ، ثم انتقل استخدامها الى العلوم بشكل عام و الى العلوم الاجتماعية و الانسانية بشكل خاص .

و الملاحظة هي عبارة عن عملية مراقبة او مشاهدة لسلوك الظواهر و المشكلات و الاحداث و مكوانتها المادية و البيئية ، و متابعة سيرها و اتجهاتها و علاقاتها ، باسلوب علمي منظم و مخطط و هادف ،بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة اغراض الانسان و تلبية احتياجاته .(ربحي ، عثمان 2000 ، ص 112).

4-3- دراسة الحالة :

يقوم هذا الاسلوب على جمع بيانات و معلومات كثيرة و شاملة عن حالة فردية واحدة او عدد محدود من الحالات و ذلك بهدف الوصول الى فهم اعمق للظاهرة المدروسة و ما يشبهها من ظواهر ، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة و كذلك ماضيها و علاقاتها من اجل فهم اعمق و افضل للمجتمع الذي تمثله . (ربحي ، عثمان ، 2000 ، ص 46)

4-4- الاختبار :

ان الاختبار النفسي ما هو الا اداة للحصول على عينة من سلوك الفرد في موقف مقنن و بهذا الشكل يمكننا تقييم الملاحظات المضبوطة تقييما موحدا ، لذا كان للاختبار النفسي مزايا لا توجد اصلا في المقابلة او في اجراءات دراسة الحالة .

و من العلماء من يرى بان الاختبار اداة تقييم و تشخيص لا تخلو من قصور او عيب و هذا ما قد تؤكده المبيعات الخيالية لادارة الاختبارات النفسية الامريكية للمدارس ، مايشير الى اهمية الاختبارات النفسية و قيمتها و مدى فعاليتها .(عطوف 1981،، ص447).

4-5- اختبار رسم العائلة :

- مفهوم إختبار رسم العائلة:

هو إختبار إسقاطي يدعم المقابلة العيادية، فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتات داخلية ، يصعب عليه التعبير عنها بواسطة الكلمات والكتابة. ويستطيع الفاحص من خلال هذا الرسم التعرف على عوطف الطفل الحقيقية، فرسم العائلة هو إذا رائز لشخصية ويفسر من خلال قوانين الإسقاط فالهدف من إجراء إختبار رسم العائلة، هو الكشف عن الصراعات الداخلية والإضطرابات العاطفية، ويعتبر إختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوثة ومخاوفه وحالته العاطفية، ويرجع الفضل إلى POROT.M في إبتكار رائز رسم العائلة، ويقول "تمثيل الطفل لمجموعته العائلية بنفسه رائز إسقاط حقيقي.

ويعتبر من أهم الإختبارات الإسقاطية وضعه "لويس كورمان " سنة 1990 علىالأطفال إبتداء من سن الخامسة حيث يسمح للطفل بإسقاط ميوله المكبوتة إلى الخارج **و** يمكن إن يظهر لنا الأحاسيس التي يشعر بها إتجاه الآخرين و منه التعرف على شخصيته و صراعاته كما يعتبر أداة هامة للتعرف على الطفل و كيفية بناء نظامه الداخلي و خاصة لعلائقي كما يمكننا التوصل إلى مستويات مختلفة من شخصية الطفل **(أروى** ،2013،ص:77).

كيفية تطبيق الإختبار :

-إختبار رسم العائلة :

نبدأ بتطبيق التعليمة الأولى من الإختبار و هي أرسم لي عائلة من خيالك ، بعد تقديم له ورقةو قلم رصاص و الألوان ، و هذا حسب الرغبة في إستعمالها و نطلب منه أن يتخيل عائلة ويرسمها و في نفس الوقت الذي يرسم فيه نلاحظ إيماءاته بعد الإنتهاء نطلب من الحالة أن يحكي لنا عن العائلة التي رسمها أين هم ؟ من هم ؟ و ماذا يفعلون ؟

ثم نسأل : من أول شخص بدأ به ؟ ماهو جنسه ؟ ماهو سنه ؟ و دوره ؟ ثم نطرح بعد ذلك أربعة أسئلة و مقابل كل إجابة يتم طرح سؤال لماذا . من هو الأكثر لطفا في هذه العائلة و لماذا ؟

من هو الأقل لطفا في هذه العائلة و لماذا ؟

من الأكثر سعادة في هذه العائلة و لماذا ؟

من الأقل سعادة في هذه العائلة و لماذا ؟

و هناك سؤالان أساسيان لابد من إضافتهما :

من تفضل في هذه العائلة ؟

لو كنت تنتمي لهذه العائلة مكان من تفضل أن تكون ؟

بعد خمسة عشر يوما من تطبيق التعليمة الأولى تطبيق التعليمة الثانية و هي; أرسم لي عائلتك الحقيقية و تتبع نفس خطوات التعليمة الأولى من حيث الأسئلة المطروحة .

كيفية تحليل الإختبار :

إن إختبار رسم العائلة من أبسط الإختبارات تطبيقا و تحليلا وأنه يحتوي على ثلاث مستويات خطي وكلي و محتوى .

أ-**المستوى الخطي** : يتم تحليله على أساس قوة و سمك الخط و إتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار .

ب-**المستوى الشكلي** : يهتم بإتقان الرسم و الطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم .

ج-**على مستوى المحتوى** : من ناحية إستعمال الألوان و من حيث رسم العائلة الحقيقية و بإضافة شخص أو حذفه **(سميرة ، 2015 ،ص: 79)** .

4-6- مقياس التوافق النفسي :

نظرا لضيق الوقت استخدمنا في دراستنا مقياس التوافق النفسي المصمم من طرف " زينب شقير" 2003 ، و الذي قامت بتقنينه الطالبة لطيفة جماح بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم النفس ، سنة (2017)، على البيئة الجزائرية .

هذا المقياس يتكون من 80 بند او عبارة تهدف الى معرفة مستوى التوافق ، يتفرع الى اربعة ابعاد و هي البعد الشخصي الانفعالي ، البعد الصحي ، البعد الاسري و اخيرا البعد الاجتماعي ، حيث يحتوي كل بعد على 20 عبارة منها سالبة و اخرى موجبة ، يتم الاجابة عليها بثلاث بدائل تنطبق ، احيانا ، لا تنطبق اما بالنسبة لطريقة التصحيح فكانت بالتدرج من خلال تنقيط العبارات الموجبة فاعطيت النقطة (2) لتنطبق و نقطة واحدة (1) لتنطبق احيانا و صفر (0) للا تنطبق . اما العبارات السالبة نقطتان (2) لا تنطبق و نقطة (1) لتنطبق احيانا و صفر (0) لتنطبق . (جماح ، 2017، ص65).

- خلاصة الفصل:

تضمن هذا الفصل الاجراءات المنهجية التي بنيت عليها الدراسة , اذ تم عرض الدراسة الاستطلاعية و الاعتماد على المنهج العيادي و عرض حالات الدراسة و ادواتها .

الفصل الخامس :عرض و تحليل و مناقشة نتائج الواسة.

I. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى:

1-1- البيانات الأولية للحالة الأولى:

الإسم: أ

الجنس: ذكر

السن:15 سنة

المستوى التعليمي: السنة الأولى ثانوي

عدد الإخوة : أخت واحدة

رتبة داخل الأسرة :01

سن الأب :49 سنة

سن الأم : 44 سنة

مهنة الأب : موظف في البلدية

مهنة الأم : ماكثة في البيت

المستوى التعليمي للأب: ثانوي

المستوى التعليمي للأم : ثانوي

المستوى الإقتصادي : متوسط

السكن الإجتماعي: منزل أرضي

ظروف الحمل و الولادة :

- طبيعة الحمل: جيدة
- الولادة : طبيعية
- الرضاعة : طبيعية

شبكة الملاحظة :

البنية المرفولوجية:

- القامة: 172 سم
- الوزن: 55 كغ

البنية الجسمية:

- لون البشرة: أبيض

-ملامح الوجه:

لون العينين: بني

الفم: صغير

الشعر: أسود قصير

الإيمائية: محدق

علامات خاصة : اظافره مقظومة ، اثار جروح و ضربات بالسكين او شفرة الحلاقة على مستوى اليدين , ملابس عصرية , عريضة جدا , في حين يضع "كبوت " cagoule, او غطاء الراس بشكل دائم و لا ينزعه الا في فترة المقابلة ثم يعيد ارتدائه و الخروج به .

اللباس: نظيف يهتم بمظهره

النوم: متقطع

الشهية: عادية

الأمراض: لايوجد

الحالة النفسية :

على المستوى المعرفي:

الذكاء: قدراته العقلية جيدة , اذ انه يمتلك خاصية او ميزة تحليلية تجعله يفكر في الاسئلة الموجهة اليه و يحللها من ثم يجيب اجابات عميقة بعض الشيئ و عادة تكون مختصرة و واضحة .

الإدراك: جيد حسب المقابلات ,

الذاكرة: حسب المقابلات جيدة , يتذكر طفولته بشكل جيد بالاخص علاقته مع الوالد ,

الإنتباه و الوعي: ينتبه لكل شيء وواعي بحيث انه يسهل عليه فهم الاسئلة الموجهة اليه والاجابة بشكل سلس وشفاف .

اللغة: لغته التعبيرية جيدة و واضحة , تتخللها فترات الصمت (لحظات تاملية) خاصة لحظة الاجابة .

على المستوى العاطفي والإنفعالي:

توتر يظهر من خلال طرطقة الأصابع، لف الارجل ، اللعب بالقلم أو أي شيء موجود على الطاولة لحظة حديثه خاصة في المقابلات الاولى ، متمرد و متسلط ظهر ذلك من خلال حديثه عن العلاقة مع الاب بالخصوص و القوانين التي يفرضها عليه داخل الاسرة و كذا علاقته مع الام , و حتى اساتذته في الصف اذ يتعامل معهم بحدية و ينصاع امام اوامرهم التي تزعجه و لا يقبلها , في نفس الوقت اظهر

مشاعر قوية و جياشة اتجاه اسرته من خلال الحديث عنهم و عن الوضع الذي يعيشه و الحرمان العاطفي الذي يشعر به اتجاه الوالدين .

على المستوى العلائقي والإجتماعي :

يتصرف بعدوانية مع زملائه في الصف علاقته مع الأساتذة مضطربة يميل الى الشخصية القيادية مع اصدقائه اذ انه هو من يقرر غالبا .

جدول المقابلات :

جدول رقم05 : يوضح توزيع المقابلات مع الحالة الأولى

المقابلة	التاريخ	المكان	الهدف	المدة
المقابلة الأولى	29 مارس	المنزل	جمع البيانات الأولية	35 دقائق
المقابلة الثانية	3 افريل	نفس المكان	جمع المعلومات عن تاريخ الحالة و التقرب منه	35 دقيقة
المقابلة الثالثة	5 افريل	نفس المكان	جمع المعلومات عن الحالة الراهنة للحالة	40 دقيقة
المقابلة الرابعة	10 افريل	نفس المكان	تطبيق اختبار رسم العائلة	45 دقيقة
المقابلة الخامسة	15 افريل	نفس المكان	تطبيق مقياس التوافق النفسي	45 دقيقة
المقابلة السادسة	19 افريل	نفس المكان	إعطاء بعض التوصيات والإقتراحات	35 دقيقة

التعليق عن الجدول:

يوضح الجدول اعلاه عدد المقابلات التي اجريت مع الحالة "ا" ، و الهدف الكامن من وراء كل مقابلة ، مع تحديد المدة الزمنية المستغرقة و التي لم تتجاوز في مجملها 45 دقيقة ، و تم اجراء كل المقابلات في المنزل .

1-2- ملخص المقابلات مع الحالة الأولى :

قمنا باجراء مقابة نصف موجهة مع الحالة "ا" و ذلك قصد التعرف عليه و كسب ثقته و جمع اكبر قدر من المعلومات و المعاش النفسي الخاص به ، مرت المقابلات في ظروف عادية و جيدة اتسمت بالهدوء حيث تجاوب الحالة "ا" مع الاسئلة جيدا ، و كانت تصرفاته مؤدبة و عفوية ، و هذا ما سهل

المقابلة معه كما تمحورت الاسئلة حول المفحوص و طفولته و علاقته بوالديه و اهتماته و ميولاته و علاقته بزملائه في الصف و اساتذته ، و تبين لنا من خلال ذلك ان الحالة "ا" فتى مراهق يبلغ من العمر 15 سنة يدرس السنة الاولى في الثانوية ، و يعيش في اسرة متكونة من الاب الذي هو موظف في البلدية و الام فهي ماكثة في البيت ، تبلغ من العمر 43 سنة في حين ان عمر الاب 49 سنة ، و الحالة هو الابن الاول .

يعيش الحالة في بيئة اسرية متاججة و مليئة بالصراعات ذلك ان والده يتعاطى الخمر بشكل يومي تقريبا ، في حين ان والدته لا تؤدي دورها الكامل اتجاه الاسرة حسب الحالة و هي مهملة لادوارها و واجبتها و مستسلمة امام التعنيف الابوي الذي يطال ابنها ، ما جعل الحالة يعيش في دائرة مفعمة بالمشاكل و لا توفر له ادنى حاجاته النفسية بل على النقيض من ذلك اذ ان هذه الاساليب الوالدية الغير سوية من شانها ان تجعل من الحالة عرضة للاضطرابات و المشاكل النفسية لا سيما و انه ساهمت في اظهار بعض السلوكيات السلبية (عدائية مع الاساتذة , نوبات سلوك انفجاري لحظة الغضب) و التي لم يتمكن من تجاوزها او تعقيلها بسبب اساليب المعاملة الوالدية السيئة .

كما شملت المقابلات الاخرى تطبيق مقياس التوافق النفسي و ايضا اختبار رسم العائلة اللذان قاما بتوضيح الكثير من الجوانب المضلمة من شخصية الحالة و طفولته العميقة ، و كانت النتائج بمتابثة تاكيد على اقوال الحالة و الاحداث التي جرت معه داخل الاسرة .

1-3- تحليل المقابلات مع الحالة الاولى :

عاش الحالة " أ" طفولة قاسية جدا ، حسب ما أدلى به من تصريحات و سرد لوقائع عايشها فترة صغره ، توحي بأنه تعرض للتعنيف الجسدي و اللفظي من طرف والده ، و تبين ذلك أيضا من أقواله المتكررة في وصفه لوالده قائلا : " أنا jamais شفت أب يغير من ولده، يضربني ليل نهار على أسباب شكيل " ، فقد تعرض الحالة لشتى انواع الضرب ما جعله يعيش طفولة مضطربة, متازمة ، جعلته يفكر في الهروب المنزل تارة و تارة أخرى يفكر في تقديم شكوى في حق والده لدى الجهات المعنية, في حين انه يصف علاقته بوالدته على أنها علاقة ميتة ، ذلك أن والدته لم تقم بدورها النفسي و العاطفي كما يجب من وجهة نظره ، فالحالة يخبرنا بأن والدته لم تكن سندا له و ملاذا آمنا من التعنيف الذي تعرض له و لم تحتويه و تحميه من الاخطار المهددة التي كانت تطاله من طرف الاب ، بل انها كانت تقابل الأمر بكل برودة و جفاء ، ما جعله يشعر بنوع من الإنفصال العاطفي تجاه والدته التي يصفها بأسوء أم ، قائلا : " ماما كي شغل مكانش ، انا كي نشوف الأمهات تاع الناس ننخلع في ماما ، هذه قاع ماشي أم " , من خلال المقابلات ، تبين أن الحالة عانى جدا من أساليب المعاملة الوالدية سواء السلطوية المتمثلة في معاملة الأب له أو الإهمال المتكرر من طرف والدته ، ما جعله يتخبط داخل دوامة من الصراعات ، خاصة أنه على خطى

المراهقة ، في المقابل ما يزال و للأن يتعرض للتعنيف من طرف والده ، هذا الأخير جعله يعيش صراعا ، بين فكرة أنه أصبح كبيرا و لا يستحق هذه المعاملة و بين ما يعيشه حقا في الواقع ، و بالتالي جعله يشعر بتناقض وجداني , ما أثر بشكل كبير على مردوديته في الفصل و ايضا علاقاته مع اصدقائه و أستاذته من جهة اخرى ، و كان قد صرح بذلك قائلا : " خطرات بابا يضربني صباح كي نوض نروح نقرأ ، ايا تغيضني و نتنارفا كي نوصل الثانوية ندير الفوضى و ندابز مع الأساتذة ، خاطر بابا يحڤرني" , ما جعل أساتذته يقومون بإستدعاء والده بشكل متكرر ، هذا الأخير سبب له الكثير من المشاكل الأسرية في المقابل ، فقد كان والده يقابل كل استدعاء بضرب إبنه لحظة عودته للمنزل من الدوام ، ما جعل الحالة يشعر بنوع من الحقد تجاه والده ، و إتضح ذلك من خلال ملامح وجهه التي تعكس الغضب و الحزن و الدافع للانتقام الذي يولد تناقضا وجدانيا لديه (حب و كره الموضوع الابوي) و ايضا من خلال حركات يده التي يشد عليها لحظة وصفه لما تعرض له من طرف والده ، فذلك التعنيف خلق للحالة نزعة عدوانية مكبوثة ، تظهر في شكل نوبات سلوك إنفجاري لحظة الغضب, في المقابل فإن ملامح وجهه تتغير تماما لحظة حديثه عن واالدته ، فهو يشعر بنوع من الخذلان و من طرف والدته و يتحسر على ذلك كونه كان يامل دوما بام تؤدي دورها العاطفي كما يجب و لا تكتفي بالادوار البيولوجية ، و كونها لم تكن الأم المثالية التي كان يحلم بها اذ تجعله بتصرفاتها الباردة يشعر بالحرمان العاطفي و الحسرة الشديدة ، و يعقد مقارنات بين والدته و الأمهات الأخريات بشكل دائم ، قائلا : " خطرة رحت مع صاحبي لدارهم ، ماماه عنقاته و سقسات عليه ، انا كي ندخل الدار ماما قاع متهدرش معايا و كي ننضرب تروح" , و بسبب هذه الأحداث المؤلمة ، بات الحالة يعايش صعوبات شديدة في دراسته ، جعلت مردوديته في الفصل تقل شيئا فشيء ، في المقابل تأججت علاقاته بأصدقائه ، بسبب نفسيته الهشة و العدائية في ظاهرها . و اخر التطورات جعلت الحالة يفكر في الانتحار ، كرد فعل إنتقامي من والديه ، و ظهر ذلك من خلال كلامه : " درك كرهت راني نخمم ننتحر ، باش يعرفوا شا خسروا" , و هذا يدل على الحالة يشعر بحرمان عاطفي ، جعله يفكر في سلوك ما يغير من طباع والديه و يجعلهم يهتمون به و يلفت من انتباههم نحوه عوض ضربه و إهماله ، و هنا قد يتدرج تفكيره بشكل سلبي من ارقى السلوكيات التي قد تجعل من والديه يقدرونه (النجاح الدراسي) , نحو سلوكيات انحرافية بغرض لفت انتباههم و الانتقام مما حرم منه (الانتحار , الحاق الاذى بالنفس), فقد سبق له و ان جرح يديه بشفرة حلاقة و ذلك بسبب مشكلة حدتث بينه و بين والده حول امر تافه حسبه , اذ صرح حول الامر قائلا : " كنت مجمع فالميكرو و بابا قعد يلقط السبايب باش يضربني, و هو غير مداك ما يبغيش يشوفني غاية ايا ضربني " , ما جعل الحالة يشعر بالظلم و القسوة الوالدية فقام بالحاق الاذى بنفسه كرد فعل انتقامي من الاب لكن الفعل كان موجها نحو الذات .

1-4- عرض نتائج اختبار رسم العائلة :

- تحليل الاختبار مع الحالة الاولى :

- على المستوى الخطي :

نحاول في هذا الجانب تحليل المعطيات الاسقاطية من خلال خط الحالة في رسمه للعائلتين الواقعية و الخيالية ، فنجد ان خط الحالة كان رهيف ما قد يدل على هشاشة الانا لديه كما ان الحالة بدا الرسم من اليمين الى اليسار و وفق هذا المعطى الاسقاطي فيمكن الاشارة الى ان الحالة يعيش تبعية للماضي اي انه قام بعملية نكوصية تعبر عن رغبته في الرجوع الى الماضي ، كما ان الخطوط الرفيعة الملاحظة في رسمه لصورة الاب قد تدل على السلطة الابوية اي ان الاب متسلط و قاسي و قد اكد على ذلك بالخط القوي الذي يعكس قوة الدوافع و النزوات ، العنف او التحرر الغريزي ، و هذا ما يؤكده الحالة من خلال المقابلة العيادية التي اجريت معه حيث انه ذكر بان والده يعنفه بشكل مبالغ فيه و غير مبرر من وجهة نظره ، يقول : " انا jamais شفت اب يغير من ولده ، يضربني على اسباب شكيل ..." .

استعمل الحالة المنطقة السفلى من مساحة الورقة ما قد يدل على ان الحالة لديه نقص في تقدير الذات self-esteem و انعدام الثقة بالنفس self-confidence و انحطاط قيمة الذات لديه ، كما ان خطوطه المتقطعة قد تشير الى وجود اشكالية اكتئابية و هذا ما يؤكده قوله في الحديث عن الحلول التي يراها مناسبة للتكيف مع الوضع الاسري المتازم اذ انه صرح قائلا : "راني نخمم باش ننتحر ، باش يعرفوا شا خسرو ..." ، فالتفكير في الانتحار كحل مؤشر واضح على ان الحالة يعاني من اشكالية اكتئابية و هذا ما يتطابق مع المعطى الاسقاطي المتعلق بالخطوط المتقطعة في رسم صورة الاب .

في المقابل فان الحالة اعاد رسم نفسه داخل العائلة الخيالية و استعمل خط رقيقا ما قد يحمل دلالة تفيد بان الحالة يريد التخلص من سلطة الاب و التحرر الغرائزي بالاخص كما انه اعاد الرسم من اليمين الى اليسار ما قد يؤكد على رغبته الملحة في الرجوع الى الماضي ، و استعمل الجهة العليا من مساحة الورقة ما قد يدل على ان الحالة لديه تطلع مستقبلي و امل في التغيير .

- على مستوى الشكل :

ان المعطيات المستقاة من هذا الرسم تشير اللى وجود تاثير سلبي للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الحالة ، و هذا ما قد يؤكده تحليل المستوى الشكلي للرسم الذي يحمل الكثير من المعطيات الاسقاطية و لكل معطى اسقاطي دلالة خاصة ، فنجد ان الحالة قام باستثمار كبير في رسم صورة الاب و رسمه في الاول و الشخص الذي يرسم في الاول غالبا ما يعكس اما تعلق شديد او رغبة في التقمص ، و رسم اعين الاب بشكل كبير خاصة العين اليسرى ما قد يشير الى الرقابة الابوية المستمرة و رسمه للفم بشكل خط قد يدل على ان صوت الحالة مقموع و غير مسموع ، و اما العنق الطويل فيشير هو ايضا الى السلطة الابوية

كما نجد بان الحالة قام بتلوين المنطقة génitale اي منطقة الحوض ما قد يدل على ان الحالة يعيش صراعا اوديبيا و يتضح ذلك من خلال انفصال القدم عن منطقة الحوض le pied et un lieu de déplacement de la representation du phallus اي ان القطع هنا قد يدل على قلق الاخصاء ، و نلاحظ ايضا ان يديه متوجهتين نحو الام في حين ان يدي الام في الاتجاه المعاكس ما قد يدل على حالة من الاحباط لدى الحالة لكنه و في رسمه للعائلة الخيالية رسم نفسه بالقرب من الام معبرا عن المشاعر الايجابية من خلال شكل اليدين اي انه لديه رغبة في الاتصال الجسدي المرغوب الممنوع لاشعوريا لان كوننا في العائلة الخيالية فان الحالة اسقط رغباته بشكل لا شعوري باستحضار مبدا اللذة و الالم و اختفت العدوانية تجاه الاب و الامور المتعلقة بالجنس اي تجاوز الصراع الاوديبي و حصوله على القرب من الام بدون خوف مع اظهار مشاعر الفرح و السعادة بقرب الاب و هذا ما يقوم به معظم الاطفال كتعبير عن الابتعاد عن الحب ، و اكد على ذلك باستعمال اللون الاسود و الضغط عليه كتعبير عن نزوات اندفاعية و عدوانية .

اضاف الحالة محتويات اخرى في الرسم مثمتلة في الرداء الذي وضعه على راسه هذا الاخير قد يجمل دلالة اسقاطية توحي بوجود احتماء نرجسي ضد الاخطار النزوية الخارجية و بهدف اقامة حدود واقية للسلطة الابوية و هذا يعكس ان للحالة انا هشة و غياب الاستقرار النفسي ، كما ان الرداء قد يحتمل تحليلا اخرا و هذا ما اشارت اليه (Annie Anzieu,2008) باستعمالها لمصطلح la barriere-parapluie او حاجز المظلة و هو عبارة عن الية تساعد على تهدئة او تقليل التوتر و الحماسة الزائدة في الصراعات الداخلية و يعمل كحاجز واق يحمي الشخص من التاثيرات السلبية و المزعجة للمشاعر المفرطة و مشاعر التحفيز و في هذا الصدد فان حاجز المظلة يمكن ان يوقف تاثير المشاعر المحرضة و المزعجة التي تشبه المطر الحار .

- على مستوى المحتوى :

حسب مينوكفيستا F.Minokowsta فانه ثمة نموذجين متطرفين الاول النموذج الحسي و الثاني العقلي ، حيث يعتبر النمط الحسي epiletoide اي نمط سلوكي يتميز بالتفاعلات الحسية الزائدة و التوتر العصبي و العواطف الشديدة بينما النمط العقلاني shizoide يشير الى شخصية تميل للانعزالية و عدم الاهتمام بالعلاقات و الرغبة في الابتعاد عن العالم الاجتماعي مع الميل ايضا الى التحفظ على المشاعر و العواطف ، و لكل نمط خصائصه الخاصة بحيث يتميز النوع الحسي القريب من النمط الحركي و الذي يشير الى نمط يركز بشكل اساسي على الخبرات الحسية التجريبية و يشير ايضا الى تمسكه بالمحيط في الرسم , و تحاول مينوكفيستا استنباط نمط الشخصية و السمات النمطية للافراد بناءا على طريقة رسمهم ، و بناءا على هذا فان الحالة الاولى يعكس النموذج الحسي و حسب كورمان فان هذا النموذج لديه تلقائية ، حيوي

و يتوسط المجموعة العائلية و يكون حساسا خاصة امام مظاهر الدفئ و الابتهاج و الروابط العائلية و قد يظهر هذا في رسمه للخطوط بشكل منحني و التي قد تعني حركية الحياة ، كما ان الحسي يعيش في الواقع فهو يحس بالاشياء اكثر مما يفكر فيها و يرى العالم بواسطة ديناميكية فهو يرى العالم في صور و في رسوماته(louis, 1981) .

كما ان محتوى الرسم قد يدل على ان الحالة مسامية الحدود porosité des limites , و التي تمثل صورة الهوية المسامية identité poreuse , و التي تدل على ان ثمة خلل في جدلية الواقع/الخيال بالنسبة للحالة ما يشير الى انه ثمة فقر في الخيال pauvreté fantasmatique , و بالتالي فان المساحة بين العالم الخارجي و العالم الداخلي لديه هشة و نفودة ما يجعل من الانا le moi هشا ايضا و يصعب عليه القيام بوظيفته الاحتوائية اي احتواء الصراع و تعقيله , و كل هذا راجع لضعف البناء النفسي لدى الحالة ما يجعل عملية التمايز بين المواقع النفسية, بين الداخل و الخارج, بين الخيال و الواقع صعبة جدا بالنسبة للحالة و تستنزف منه طاقة كبيرة , فثمة انشطار بين الماضي و الحاضر لديه, ما قد يجعله يشعر بصعوبة في الاعداد النفسي و بالتالي تصعب عليه عملية الارصان و التعقيل للصراعات التي تواجهه .

كما ان الحالة اظهر تخوفا من فقذان موضوع الحب (peur de la pert l'objet d'amour) المتمثل في "الام" , و ذلك من خلال المساحة الكبيرة الفاصلة بينه و بين الام في رسمه للعائلة الحقيقية , ثم رسم نفسه بقربها في العائلة الخيالية , و على الرغم من انه وصف علاقته مع الام من خلال مجريات المقابلة بالعلاقة شبه ميتة , ذلك ان الام لا تبادله مشاعر الحب و العطف و الحنان , و تظهر مستسلمة امام التعنيف الذي يطاله من طرف الاب , الا انه اختار الام كالشخص المفضل في الاسرة من خلال الاسئلة التوجيهية المرفقة باختبار رسم العائلة , هذا الذي يعكس تخوفه من فقدان موضوع الحب .

اما اضافة شخصيات جديدة في رسمه للعائلة الخيالية يحمل دلالت اسقاطية معينة فرسمه للجدة رغم موتها قد يعكس رغبة في جعل المحيط هادئا بوجودها اي ان اضافتها هو تعبير عن النداء و الاستغاثة و في نفس الوقت يعبر عن تخلي الجدة عنه و ذلك من خلال بتر اليد لدى الجدة.

اما اضافة الاخت الصغيرة فقد يعكس رغبته في تقمص هذه الطفلة باعتبار ان ذلك العمر هو العمر الذهبي الخالي من الصراعات و الملئ بالاهتمام و العطف و الحب ، كما انه رسم الاخت بقرب الام في العائلة الحقيقية ما قد يعكس نوعا من الغيرة و الاستيلاء على المكانة المفضلة خاصة و انه قام بازحاتها في رسم العائلة الخيالية و اخد مكانها بقرب الام .

كما قام الحالة باضافة تفاصيل مهمة في الرسم و التي تمثل في المنطقة الملونة في رسمه لنفسه و الشعار الذي وضعه you اي انه قام بتحويل transfert و هو عبارة عن تحويل ايجابي موجه للفاحص قد يعكس نجاح العلاقة فاحص/ مفحوص .

- **محتوى مرحلة الاسئلة التوجيهية :**

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الاسئلة التوجيهية الخاصة بالاختبار و كانت كالاتي :

. من هو الأكثر لطفا ؟ و لماذا ؟

. قال : ماما،au moins خير من بابا

. من هو الأقل لطفا ؟ و لماذا ؟

. قال : باينة بلي بابا ، يغير مني

. من هو الأكثر سعادة ؟ و لماذا ؟

. قال : خويا الصغير، مداك مزاله صغير

. من هو الأقل سعادة ؟ و لماذا ؟

. قال : أنا دايمن نحس بالكرهة

. من تحب ؟

. قال : بابا و ماما

. من لا تحب :

. قال : حتى واحد

- **مؤشرات التقييم و التحقير :**

. الشخص المفضل : ماما

. الشخص الغير مفضل: بابا

1-5- تحليل نتائج مقياس التوافق النفسي : للحالة الاولى :

- اجابات الحالة الاولى على فقرات مقياس التوافق النفسي :

الرقم	العبارة	نعم تنطبق	متردد أحيانا	لا نطبق
	المحور الاول: التوافق الشخصي –الانفعالي			
1	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			+
2	هل انت متفائل بصفة عامة؟			+
3	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الاخرين؟	+		
4	هل انت قادر على مواجهة مشكالتك بقوة وشجاعة؟			+
5	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟		+	

6	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			+
7	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟			+
8	هل انت سعيد وبشوش في حياتك؟			+
9	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			+
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟		+	
11	هل تحب الاخرين وتتعاون معهم؟	+		
12	هل انت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما؟	+		
13	هل انت ناجح ومتوافق مع الحياة؟			+
14	هل تشعر بالامن والطمأنينة النفسية وأنك في حالة طيبة؟			+
15	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟	+		
16	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟	+		
17	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟	+		
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟	+		
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟	+		
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت آلخر؟			+
	المحور الثاني: التوافق الصحي			
21	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟		+	
22	هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟	+		
23	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قوي البنية؟		+	
24	هل انت ارض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم)	+		
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة االعمال بنجاح؟	+		
26	هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الاصابة بالمرض؟		+	
27	هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة ؟		+	
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم أو تمارس رياضة للمحافظة على صحتك؟		+	
29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم أألظافر والغمز بالعين)	+		
30	هل تشعر بصداع أو ألم في راسك من وقت لاخر؟		+	

31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟			+
32	هل تعاني من مشاكل أو اضطراباتالالكل(سوء هضم، فقدان شهية، شره عصبي) ؟			+
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟		+	
34	هل تشعر بالاجهاد وضعف الهمة من وقت لاخر؟		+	
35	هل تتصبب عرقا أو ترتعش يداك عندما تقوم بعمل؟			+
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟	+		
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟		+	
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟			+
39	هل تعاني من أمساك أو اسهال كثيرا ؟			+
40	هل تشعر بالنسيان أو عدم القدرة على التركيز من وقت لاخر		+	
	المحور الثالث: التوافق الاسري			
41	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟			+
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع اسرتك؟			+
43	هل أنت محبوب من افراد اسرتك؟			+
44	هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في اسرتك؟			+
45	هل تحترم أسرتك رايك وممكن أن تأخذ به؟			+
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع اسرتك؟			+
47	هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان و الامن من اسرتك؟			+
48	هل التفاهم هو اسلوب التعامل بين اسرتك؟			+
49	هل تحرص على مشاركة اسرتك افراحها و احزانها ؟	+		
50	هل تشعر أن علاقتك مع افراد اسرتك وثيقة وصادقة؟			+
51	هل تفتخر أمام آالخرين أنك تنتمي لهذه الاسرة ؟	+		
52	هل انت ارض عن ظروف الاسرةالاقتصادية (والثقافية) ؟			+
53	هل تشجعك اسرتك على اظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟			+
54	هل افراد اسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟	+		

55	هل تشجعك اسرتك على تبادل الزيارات مع الاصدقاء والجيران؟		+	
56	هل تشعرك اسرتك انك عبء ثقيل عليها؟		+	
57	هل تتمنى احيانا ان تكون لك اسرة غير اسرتك ؟		+	
58	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل اسرتك؟	+		
59	هل تشعر بالقلق او الخوف وأنت داخل اسرتك؟		+	
60	هل تشعر بأن اسرتك تعاملك على انك طفل صغير؟	+		
	المحور الرابع : التوافق الاجتماعي			
61	هل تحرص على المشاركة الايجابيةالاجتماعية والترويحية مع الاخرين؟	+		
62	هل تستمتع بمعرفة الاخرين والجلوس معهم ؟	+		
63	هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟		+	
64	هل تتمنى ان تقضي معظم وقت فراغك مع آلخرين؟		+	
65	هل تحترم راي زملائك وتعمل به إذا كان رايا صائبا؟	+		
66	هل تشعر بتقدير الاخرين لاعمالك وإنجزاتك؟		+	
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟			+
68	هل تشعر بالولاء و الانتماء لاصدقائك؟		+	
69	هل تشعر بالسعادة لاشياء قد يفرح بها الاخرون كثيرا؟	+		
70	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على ارضائهم؟		+	
71	هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟		+	
72	هل تحرص على حقوق الاخرين بقدر حرصك على حقوقك؟		+	
73	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الاخرين لان وعد الحر دين عليه؟	+		
74	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الاصدقاء والجيران؟		+	
75	هل تفكر كثيرا قبل ان تقدم على عمل قد يضر بمصالح الاخرين (أو ترفضه) ؟	+		

76	هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الاخرين؟			+
77	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الاخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟			+
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟	+		
79	هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟		+	
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الاخرين ولو في بعض الامور البسيطة؟		+	

قدمت الحالة الولى في مقياس التوافق النفسي 72 درجة مما يجعل درجة التوافق النفسي تحت المتوسط اي منخفظة ، حيث تقسمت هذه الدرجة على الابعاد التالية :

التوافق الشخصي الانفعالي قدر ب 10 درجات .

التوافق الجسمي الصحي قدر ب26 درجة

التوافق الاسري قدر ب 12 درجة

التوافق الاجتماعي قدر ب24 درجة .

يظهر جليا انخفاض التوافق الاسري و كذا الشخصي الانفعالي بشكل كبير لمدى تاثير المعاملة الوالدية السيئة على الحالة و التي جعلته يفقد اتزانه الانفعالي و توافقه النفسي بشكل عام في المقابل نجد توافق الاجتماعي متوسط نوعا ما مقارنة بالدرجات التي تحصل عليها في الابعاد الاخرى وذلك لانه يحاول تعويض الحرمان العاطفي و شتى اشكال العطف و الحنان و المساندة من خلال تكوين علاقات خارجية و تعزيز الجانب الاجتماعي و العمل على ادارة العلاقات بشكل يمكنه من تعويض مشاعر العطف و الحب و الحنان.

1-6- التحليل العام للحالة الاولى :

من خلال الملاحظة المباشرة و المقابلة النصف موجهة و اختبار رسم العائلة و مقياس التوافق النفسي تبين ان الحالة :

يعاني الحالة الأولى من اساليب والدية سيئة , سلطوية , قمعية , قاسية , جعلت من الحالة يتاثر نفسيا و بالاخص التاثر الذي مس توافقه النفسي و مظاهره المختلفة , اذ ظهرت لديه بعض السلوكيات السلبية ,

فالحالة يعاني من مشاكل تتعلق بالقلق الغير مبرر و بعض مظاهر العدائية و كذا الاكتئاب (الميل للانتحار , الحاق الاذى بالنفس , نظرة تشاؤومية) , باالاضافة الى انه متناقض وجدانيا (حب و كره الموضوع الوالدي) , و هذا ما اكدته نتائج اختبار رسم العائلة التي كانت نتائجها موضحة و بشكل كبير الى تاثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الحالة ، فالحالة اظهر مشاعر سلبية و معطيات اسقاطية توحي بوجود معاملة والدية قاسية و طفولة عميقة مفعمة بالاحداث المترسخة في ذهنه و التي صعب عليه تجاوزها او التصالح معها , اذ اثرت عليه و على نفسيته و على توافقه النفسي بوجه العموم.

فقد اشارت نتائج اختبار رسم العائلة في مستوى الشكلي للرسمة الى وجود بعض المعطيات الاسقاطية التي اشارت بدورها الى ان الحالة لم يتجاوز المرحلة الاوديبية، و في هذا الصدد تشير دراسة (cohen&seghor,1970) الذين فحصا الخلفية الخاصة باشخاص خطيرين جنسيا ، و الرجال الذين ادينوا بالاغتصاب بقوة ، و بقدر ما تسجل هذه الجريمة من مستوى مرتفع على مقياس العداء ضد المجتمع ، نجد ان الابحاث قد كشفت ان هؤلاء الرجال حينما كانوا اطفال قد تعرضوا الى اعتداءات و تعنيف قوي من طرف الاهل بدرجة عالية، و هذا ما كشفه الباحثون بالفعل لدى عدد كبير منهم ، و في مثل هذه الحالة يكون والد المتهم عادة شخصا قاسيا بطبيعته و يكون غالبا المحرض على عدائية ابنته ، في حين ان ام هذا المتهم تكون مستسلمة (روبرت ، 2004، ص509).

و بناءا على المعطى الاسقاطي الذي يعكس اشكالية جنسية يعيشها الحالة ، بالاضافة الى المقابلة التي اوضحت ان الحالة تعرض للتعنيف و الاعتداءات المتتالية من طرف الاب بالدرجة الاولى و كذا استسلام الام و غيابها الكلي ، فنجد ان ما تحصلنا عليه يتطابق بشكل كلي مع دراسة cohen and seghorn ، و ما قد ينبؤ بظهور سلوكيات شادة ذات دافع جنسي للحالة مستقبلا بالاضافة الى احتمالية ظهور حركات نزوية ذات صبغة عدوانية, خاصة وانه سبق له و ان قام بسلوك عدائي موجه نحو الذات(جرح اليدين بالشفرة) ، و هذا في حال عدم تجاوزه لهذه المرحلة المهمة التي حدث له تتبيط فيها و نجاحه في عملية التعقيل و الارصان , و احتواء الصراعات .

نجد ايضا بان نتائج الاختبار قدمت لنا جملة من الاعراض و المظاهر السلوكية العميقة التي تتطابق مع مجريات المقابلة فالحالة "ا" يعاني من اشكالية اكتئابية اضافة الى صعوبة في تحقيق الاستعداد النفسي لديه و نقص تقدير ذاته (الشعور بعدم الاهمية داخل الاسرة) , و غياب الثقة بالنفس و السوداوية (ارتداء غطاء الراس بشكل دائم , التشاؤم) , و محاولة الهروب من الواقع المعاش ، اذ نجده قد صرح من خلال المقابلة بانه يفكر في الانتحار كحل نهائي لمشكلة الاهمال و التعنيف الوالدي و غياب الشعور بقيمة الذات

فيقول : "راني نخمم باش ننتحر ، باش يعرفوا شا خسرو ..." , فكل هذه المظاهر ما هي الى اثار عاكسة للمعاملة الوالدية التي يتلاقاها و بالاخص من الاب .

في حين ان مقياس التوافق النفسي كانت درجاته منخفظة اي ان الحالة لديه انخفاض في درجة التوافق النفسي بابعاده الاربعة منها الشخصي و الصحي و الاجتماعي و الاسري , و بالاخص الاسري الذي يعكس الاشكالية الكبرى المتعلقة بالمعاملة الوالدية السيئة الذي يتلاقها و التي عطلت عملية الارصان و التعقيل و الاعداد النفسي لديه , و جعلته يشعر بالتيه امام الصراعات و التحديات التي يواجها و شوهت توافقه النفسي بمختلف ابعاده , في حين ان درجة بعد التوافق الاجتماعي اكدت لنا مدى صحة محتويات الملاحظة و المقابلة, التي اوحت بدورها على ان شخصية الحالة ميالة للعدائية و مندفعة و تميل للسوداوية ايضا و ظهر ذلك من خلال وصفه لعلاقته مع اساتذته وزملائه في الصف " خطرات بابا يضربني صباح كي نوض نروح نقرأ ، ايا تغيضني و نتنارفا كي نوصل الثانوية ندير الفوضى و ندابز مع الأساتذة ، خاطر بابا يحڤرني" , و هذا ما يعززه ايضا رسم اختبار العائلة من جهة اخرى الذي كشف عن الحركات النزوية العدائية لدى الحالة التي تمثلت في استعمال اللون الاسود بكثرة و الخطوط الرفيعة خاصة في رسم صورة الاب ، و كل هذا راجع للقسوة الوالدية التي شكلت لنا بنية نفسية مليئة بالعقد النفسية و تميل للعدائية كالية انتقامية (او لفت الانتباه) و بالتالي تعويض الحرمان العاطفي و غياب الشعور بقيمة الذات عن طريق سلوكيات مضادة و انحرافية (الحاق الاذي بالنفس) .

2- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية:

2-1- تقديم الحالة الثانية:

الإسم: "و"

الجنس: انثى

السن :14سنة

المستوى التعليمي: السنة الرابعة متوسط

عدد الإخوة: 6 اخوة

رتبة داخل الأسرة:01

سن الأب: 51 سنة

سن الأم :48 سنة

مهنة الأب: مهندس في شركة سوناطراك

مهنة الأم : ماكثة في البيت

المستوى التعليمي للأب : جامعي

المستوى التعليمي للأم : ثانوي

المستوى الإقتصادي: جيد

ظروف الحمل والولادة:

السوابق المرضية: ربو الأطفال

الأمراض الحالية: الربو

طبيعة الحمل: جيدة

الولادة: طبيعية

الرضاعة: لم تتمم الرضاعة .

- شبكة الملاحظة :

-البنية المرفولوجية:

القامة: 153سم

الوزن: 48كغ

البنية الجسمية:

لون البشرة: بيضاء

-ملامح الوجه:

لون العينين: اخضر

الفم: صغير

الشعر: طويل

الإيمائية : ملامح حزينة

علامات خاصة: وشم مزيف على اليدين ، اكسسورات كثيرة ، ترتدي ملابس اكبر من حجمها تبعا للموضة العصرية و تضع الرداء الخلفي للاقمصة على راسها كثيرا و مباشرة بعد انهاء المقابلة .

تستمع لاغاني معينة و خاصة للمجموعة الغنائية (cigaretes after sex) و هي احدى الانواع الموسيقية العاطفية و الحزينة جدا و التي تدعو "للعدمية" (philosophie nihiliste) و الذي يعتبر تيارا فلسفي يرى بان العالم وجد من العدم و سيعود للعدم , و تصف الكون بانه مجرد فراغ ميتافيزيقي لا قيمة له و الحياة هي لعنة دائمة ، و كلماتها تعكس الالم و المعاناة و الفشل و الندم و الفراق و تناهض الفكرة اللانجابية ، كما انها احدى اكثر الانواع تفضيلا لدى العدميين و الاشخاص الذين يميلون للسوداوية .

إنتباه والوعي: انتباهها جيد و تعي مجريات المقابلة من اسئلة و حوارات بشكل جيد و مرن

اللغة: لغتها جيدة ، تستعمل بعض الكلمات باللغة الانجليزية لايصال المعنى بالشكل اللازم

- **على المستوى العاطفي والإنفعالي:**

اظهرت نوع من التوتر من خلال قضم الاظافر ، التحديق نحو السقف ، اللعب بخصلات الشعر .

خجولة و انطوائية و تفضل العزلة في حين انها متمردة داخل الاسرة و خاصة نحو الام التي تمثل الموضوع المهدد و تميل الى السوداوية و الابتعاد عن الاخرين .

- **على المستوى العلائقي والإجتماعي :**

انطوائية و علاقاتها سطحية مع الزملاء تفتقر بعض الشيء للذكاء الاجتماعي اذ انها تتعرض للتنمر و المسائلة من طرف زملائها في الصف و لا تجيد التعامل مع هذه السلوكيات المزعجة .

تميل للعدوانية خاصة في علاقتها مع الام.

جدول رقم 06: يوضح توزيع المقابلات مع الحالة الثانية

المقابلة	التاريخ	المكان	الهدف	المدة
المقابلة الأولى	7 افريل	حديقة منزل المختص	جمع البيانات الأولية	30 دقائق
المقابلة الثانية	12 افريل	حديقة منزل المختص	جمع المعلومات عن تاريخ الحالة والتقرب منه	40 دقيقة
المقابلة الثالثة	17 افريل	حديقة منزل المختص	جمع المعلومات عن الحالة الراهنة للحالة	45 دقيقة
المقابلة الرابعة	26 افريل	حديقة منزل المختص	تطبيق اختبار رسم العائلة	45 دقيقة
المقابلة الخامسة	2 ماي	حديقة منزل المختص	تطبيق مقياس التوافق النفسي	45 دقيقة
المقابلة السادسة	7 ماي	حديقة منزل المختص	إعطاء بعض التوصيات والإقتراحات	40 دقيقة

- التعليق عن الجدول:

يوضح الجدول اعلاه عدد المقابلات التي اجريت مع الحالة " واطين"، و الهدف الكامن من وراء كل مقابلة ، مع تحديد المدة الزمنية المستغرقة و التي لم تتجاوز في مجملها 45 دقيقة ، و تم اجراء كل المقابلات في المنزل .

2-2- ملخص المقابلات مع الحالة الثانية :

قمنا باجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة "واطين" ، حيث اتسمت جل المقابلات بالهدوء و العفوية التامة مع تجاوب الحالة مع الاسئلة بشكل جيد و هذا ماساعد على سيرورة المقابلة بشكل جيد و منتظم ، و تمحورت اسئلة المقابلة حول الحالة وتاريخها النفسي و طفولتها من ثم عن اهتماماتها و ميولاتها و علاقتها مع الاساتذة و كذا الزملاء و بالاخص العلاقة مع الوالدين و طبيعتها .

الحالة "و" فتاة مراهقة تبلغ من العمر 14 سنة ، متمدرسة في الطور المتوسط في صف السنة الرابعة متوسط ، تعيش في اسرة متكونة من ستة افراد ، الاب يعمل بالسوناطراك و طبيعة عمله تجعله يغيب عن المنزل لفترة معينة من الزمن ، في حين ان الام ماكثة في البيت و حسب الحالة "و" فان الام هي اساس كل المشاكل و الصراعات الناتجة داخل النسق الاسري ، ذلك ان الام تعنف ابنائها بشكل غير مبرر و مخيف و ذلك راجع لبعض المشاكل النفسية التي تعاني منها الام نتيجة موت اخ "واطين" لحظة ميلاده ، هذا الحادث المؤلم اثر على الام بشكل مباشر من ثم انتقل تاثيراته للنسق الاسري ككل ، خاصة و ان سلوكيات الام لم تعد مبررة البتة و باتت الام تعنف ابنائها بشكل مرعب حسب الحالة ، في حين ان الاب لم يتجاوب بالشكل اللازم مع هذه المشكلة و ذلك راجع لطبيعة عمله التي تجبره على الغياب لمدة طويلة عن المنزل ، و حسب الحالة فان الاب كان شبه مبالي للحالة التي يعيشها ابنائه ما جعل الحالة "و" تتخبط في صراعات ممتالية و مستمرة اثرت عليها و على دراستها .

اما في المقابلات الموالية فقد تم عرض اختبار رسم العائلة الذي اظهر ان الحالة تعاني من اساليب معاملة قاسية تمثلت في النتائج المتحصل عليها من الاختبار ، و تم عرض مقياس التوافق النفسي و الذي تطابقت نتائجه و بشكل كبير مع اختبار رسم العائلة و كذا مجريات المقابلة .

2-3- تحليل المقابلات مع الحالة الثانية :

من خلال المقابلات التي جرت مع الحالة الثانية " و" ، تبين لنا أن الحالة عاشت طفولة قاسية ، فالحالة " و" , كان والدها يعمل بعيدا عن المنزل و يقضي أشهرا عديدة في العمل و من ثم يعود إلى المنزل ، ما جعل كل المسؤولية تقع على عاتق والدتها ، التي كانت عصبية بعض الشيء ، و ما زاد من عصبيتها و جعلها تتغير بشكل مفاجئ هو أن والدتها كانت حاملا بأخ الحالة، و لحظة ولادته توفي الجنين ، فدخلت الأم في حالة إكتئابية ، أثرت على نفسيتها بشكل كبير و ظهر ذلك التأثير من خلال سلوكياتها التي لم تعد مبررة . فالحالة تصف والدتها بالوحش بعد مرور أشهر قليلة من وفاة أخيها ، قائلة: " ماما كانت منارفية بصح ماشي كيما مين مات خويا الصغير ، تما ماما ولات تخوف ولات كيما الوحش ، تضربنا و

تكرهنا بزاف " ، فحسب ما صرحت به الحالة فإن سلوكيات و طباع والدتها تغيرت تدريجيا بعد أن فقدت الأم إبنها ، فأصبحت عدائية يشكل رهيب إتجاه الحالة و أخيها الأصغر ، ما جعل الحالة تشعر بالخوف من امها التي كانت تعنفهم بشكل مخيف جدا ، خاصة أن الوالد كان غائبا بسبب ظروف العمل التي أجبرته على الغياب عن المنزل من فترة لأخرى.و في تلك الفترة بالضبط ظهرت لدى الحالة بعض المشاكل التنفسية (8 سنوات), و بعد الاستشارة الطبية تبين بانه ليس ثمة اي سبب عضوي قد يجعل من الحالة عرضة لمرض كالربو , اي ان العوامل السيكولوجية كان لها تاثير مباشر على الصحة الجسدية لدى الحالة و هذا ما اكده الطبيب الذي تابع الحالة , حيث تذكر الحالة بان الطبيب كان دائما يسالها عن التوقيت الذي تظهر فيه المشاكل التنفسية لديها , فتجيبه بانها تظهر لحظة تعرضها للتعنيف او التوبيخ من طرف الام , فيوصي الطبيب والدها بمراعاة الحالة المرضية لدى ابنته خوفا من ان تتازم حالتها اكثر و اكثر , فتصرح حول الامر قائلة : " الطبيب كان يقول ل بابا , المشاكل تع الدار هوما لي دارولها هكذا , خاصها الراحة و اتهلاو فيها " , تروي الحالة تلك القصص و هي تشعر بنوع من الغرابة و الدهشة تجاه التغير المريب الذي حدث لوالدتها ، و تصف سلوكياتها في المقابل بسلوكيات المجانين ،حسب قولها : " خطرة جا خويا الصغير من القراية و كان داير pipi على روحه ، ماما حكماته قتلاته بالضرب حتى بقيت نبكي انا و هو ..." ، و بعد مرور سنوات من سوء المعاملة من طرف الام خاصة ، كانت الحالة قد كبرت بالشكل الذي جعلها تعتمد على نفسها بعض الشيء و تشعر بالاستقلالية و في المقابل كانت تؤدي دور الأم اتجاه أخيها الصغير ، حسب ما قالته : " كي كان خويا يحتاج ماما ، انا نروح عنده باش ما تضربهش هي" , كما انها كانت تحاول جاهدة أن تجعل من والدها يقتنع بأن فكرة بقاء ابنائه مع زوجته ، فكرةَ سيئة تجعلهم في خطر دائم من جراء المعاملة السيئة التي كانت تحظى بها الحالة و أخيها ، فحاولت أن تخبر أباها بان والدتها تسبب لهم الألم الجسدي و النفسي معا و تعنفهم فترة غيابه لكنه لم يكن يهتم كثيرا بما تقوله ابنته ، خاصة أن زوجته كانت تطيعه و تتغير سلوكياتها بشكل غريب فترة وجوده في المنزل و هذا ما جاء على لسان الحالة :" ماما كي تشوف بابا تولي ملايكة عليها ما يأمننيش كي نخبره بلي تضربنا بزاف" . تصف الحالة

علاقة والديها بالعلاقة المتينة، فترى بأن والدها لن يفارق زوجته من أجل ابنائه و هذا ما ذكرته في وصفها لعلاقتهم قائلة :" شوف بابا يموت على ماما يبغيها بزاف سما يسمح فينا و ما يسمحش فيها.. "

عندما دخلت الحالة في سن المراهقة ، انتقلت إلى العيش رفقة جدتها التي كانت تلاحظ هي الاخرى سلوكيات الأم المرضية ، و لم تعد الحالة تذهب لمنزلهم إلى في فترة العطلة ، لزيارة أخيها الأصغر ، و هذه الأساليب القاسية و التنقل المفاجى جعل الحالة تعيش نوعا من الشتات الفكري الذي أثر بشكل كبير على دراستها و حسب ما صرحت به فإنها قامت بعلاقة عاطفية مع شاب يكبرها بخمس سنوات تعرفت عليه خارج المتوسطة ، كتعويض للحرمان العاطفي الذي تعرضت له من طرف والدتها و خاصة الاهمال من طرف والدها ، ثم أنهت علاقتها به بعد أن علم والدها بالقصة من طرف إدراة المتوسطة التي قامت بإستدعائه و إعلامه بما حدث ، ما جعل والدها يوبخها بشدة ، في المقابل لم تتجاوب الام بتاتا مع الذي جرى معها ، حسب ما قالته الحالة :" بابا زقا عليا بزاف بصح ماما قاع ماداتهاش فيا" .و في تلك الفترة ارجع الأب ابنته للمنزل ، خوفا عليها من أن تعيد الخطأ ذاته و ذلك حسب رؤيته بأن منزل جدتها قد يجعلها تشعر بغياب الرقابة . الحالة تشعر بنوع من البرودة و الانفصال العاطفي سواء اتجاه الأم أو الأب ما جعلها تحاول التخلص من الموضوع الامومي و ذلك من خلال تجنب الحديث عنه خاصة مع الزملاء في الصف و هذا ما يؤكده وصفها لطبيعة العلاقات مع زملائها قائلة : " كي يسقسوني عليهم نكره ما نبغيش نهدر قاع بصح هوما سامطين " اذ انها تتعرض لبعض المشاكل و الصعوبات في التكيف مع زملائها في الصف خاصة و انها عبرت عن انزعاجها من اسئلتهم المتكررة و تنمرهم عليها ، في المقابل فان استعمال الحالة لمصطلح (عليهم) للاشارة الى والديها لم يكن استعمالا لغويا بريئا انما له دلالة خاصة قد تؤكد ما ذكرناه في الاعلى و هو ان الحالة تريد التخلص من الموضوع الامومي .

2-4- عرض تحليل نتائج الاختبار للحالة الثانية :

- على المستوى الخطي :

من خلال البيانات الاستقرائية المتعلقة بالخط المستعمل من طرف الحالة في رسم العائلة الواقعية والعائلة الخيالية، نجد في بادئ الامر ان الحالة استعملت خطا رهيفا ما قد يحمل دلالة معينة مثمتلة في وجود انا هشة و نوع من عدم الاستقرار الذاتي خاصة و ان الحالة تعاني من مرض سيكسوماتي متمثل من الربو الذي يزيد من تاكيد احتمالية وجود انا هشة بالفعل ، كما ان الخطوط المستقيمة تشير الى ان الحالة كثيرة الدقة و قليلة الحركة اي انها تميل للعزلة و اخفاء المشاعر .

بدات الرسم من اليمين الى اليسار ما قد يدل على ان الحالة عاشت طفولة عميقة ،و هذا ما جعلها تقوم بعملية اسقاطية نكوصية لا شعورية من خلال الرسم توحي برغبة الحالة في الرجوع للماضي l'age d'or ،كما ان الحالة استعملت اللون الاسود و اكدت عليه بالضغط و قامت بتلوين منطقة محددة مثمتلة في الارجل ما قد يدل على وجود اشكالية اكتئابية و حزن و قلق مستمر ، كما ان استعمالها للالوان في رسم العائلتين لا يعكس الفرح و انما الدقة و التركيز على التفاصيل خاصة و انها اعادت رسم العائلة الخيالية بذات الدقة التي رسمت بها العائلة الواقعية و ركزت على تلوين كل فرد بلون محدد و لكل لون علاقة مع الشخص المرسوم بالاخص الاخ الذي جاء بعدها و الذي تم تلوينه باللون البرتقالي الذي قد يحمل دلالة تعكس الاندفاعية و التهور و اما اللون الاخضر فهو لون الغضب و التذمر و الاحساس بالمرارة و هذا ما يمكن تاكيده باقوال الحالة من خلال مجريات المقابلة العيادية ، حيث ان الحالة وصفت الام بالوحش قائلة :

" ماما ولات تخوف ولات كيما الوحش، تضربنا و تكرهنا بزاف ..."

اما اللون الازرق فقد يعكس عاطفة ، حنان ، رقة ، بينما وجود اللون الاصفر قد يدل على الاستعلاء لدى الحالة خاصة و انها تعتبر نفسها المسؤول الاول عن سلامة اخوانها من الاخطار الخارجية التي قد تسببها الام .

استعملت الحالة الجهة العليا من مساحة الورقة ما قد يدل على ان الحالة تفكر في المستقبل و الغد و لديها نوع من التطلع ، الامل ...

- **على مستوى الشكل :**

يحمل المحتوى الشكلي الكثير من التفسيرات المتعلقة بسيكولجية الحالة و دوافعها و رغباتها ، فاول ما يشد الانتباه هو شكل اليد و بالاخص الاصابع الشبه حادة و المتفتحة و التي قد تدل على النزعة العدوانية لدى الحالة و العنف و الاندفاعية ، خاصة و ان الحالة تتمرد دوما على الام و تاخد وضعية دفاعية تجاهها ، و هذا ما يدل عليه ايضا شكل اليدين المتفتحين والذي يعكس نفس الحالة الدفاعية التي تعيشها الحالة و التي عبرت عنها من خلال شكل الاظافر ايضا .

نجد ايضا ان شكل العيون كبير ما قد يدل على وجود قلق شديد لدى الحالة و قد ركزت على اضافة مؤشر هام للغاية يوحي بتازم الحالة النفسية للحالة و هي الدموع اسفل العينين التي قد تشير الى القلق الاكتئابي ما يعني وجود متلازمة القلق الاكتئابي syndrome anxio-dépressif،اما رسم الحاجب الاعلى فقد يدل على مشاعر الاحتقار و اما غياب الاذنين فهو مؤشر واضح على انعدام الحوار داخل الاسرة و غياب التفهم و التعاطف ،و اما الفم المفتوح فقد يعكس بدوره ايضا التمرد و الاندفاعية نحو الام في حين انه قد يشير الى المرحلة الفمية اي انه حدث تثبيط في هذه المرحلة اثر على التطور النمائي لدى الحالة .

الحالة رسمت الانف بشكل محدد و الانف هو رمز جنسي لكن انف الاخ الذي على يسار الحالة مختلف ما قد يشير الى احتمالية الاعتداء الجنسي في حين ان هذا المؤشر يصعب تاكيده سواء من خلال المقابلات او الملاحظة لفرط حساسية الموضوع و ضيق الوقت لكنه يبقى احتمالا قائما ، خاصة و ان الحالة اظهرت مشاعر خاصة تجاه الاخ من خلال حذفها له في رسم العائلة الخيالية و قامت بتقمصه باستعمال اللون البرتقالي عليها .

غياب التفاصيل في الرسم و بالاخص العنق الذي يعتبر عضوا مهم و واضح و اعادة رسم العائلة الخيالية بنفس الشكل قد يعكس عدم النضج الانفعالي و العاطفي و ضعف في الذكاء الاجتماعي ، و هذا ناتج عن المعاملة الوالدية السيئة و القاسية.

في المقابل قامت الحالة برسم اطار حول الرسمة للعائلة الخيالية ، هذا الاطار قد يحمل دلالة اسقاطية تشير الى احتماء نرجسي اي انه الية دفاعية نفسية استخدمت للتعامل مع الصدمات و الاحداث الضاغطة

- على مستوى المحتوى :

تنتمي الحالة الى النمودج العقلي نجد في هذا النموذج صلابة تؤدي الى انتاج نمطي و ريتمي ، كما ان الرقابة تعيق التلقائية ، و الاشخاص الذين ينتمون الى هذا النمودج تقل عندهم الحركة و معزولون عن بعضهم البعض و لكن غالبا ما ينجزون باهتمام ، بحيث ترى minkowsta ان هذا النمودج يعطي الامور بصفة مجردة دون النظر الى الواقعية او السياق الحقيقي للامور (louis ,1981) .

عدم الرغبة حتى في تمثيل الصورة الوالدية ، من خلال رسم العائلتين اي ان للحالة رغبة في التخلص من الموضوع الامومي و الابوي ايضا كونه موضوعا مهددا من وجهة نظرها ما قد يوحي بانحطاط قيمة الصورة الوالدية لديها و تشوهها .

كما ان الحالة قامت برسم الاخ اولا في العائلة الواقعية قد يدل هذا على التقدير ما يعكس مشاعر حب اتجاه الاخ ، اما في العائلة الخيالية تم حدف الاخ الاخر و تقمص دوره و هذا ما تمت الاشارة له في تحليل الشكل ، لكن تجدر الاشارة الى الحدف يعتبر ايضا من اهم دفاعات الانا ضد القلق و التقمص قد يعني استرجاع المكانة الاولية للحالة قبل ميلاد الاخ المحدوف من الرسمة ، ما يعكس مشاعر غيرة تجاهه دفعتها ايضا لحدفه من العائلة .

- محتوى مرحلة الاسئلة التوجيهية :

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الاسئلة التوجيهية الخاصة بالاختبار و كانت كالاتي :

. من هو الأكثر لطفا ؟ و لماذا ؟
. قال : خويا الصغير
. من هو الأقل لطفا ؟ و لماذا ؟
. قال : ماما ، مداك تضربنا من صغرنا
. من هو الأكثر سعادة ؟ و لماذا ؟
. قال : حتى واحد فينا قاع ما عايشينش غاية
. من هو الأقل سعادة ؟ و لماذا ؟

. قال : بلاك انا مين جيت كبيرة

. من تحب ؟

. قال : خوتي

. من لا تحب :

. قال : مكانش

– مؤشرات التقييم و التحقير :

. الشخص المفضل : الاخ الاصغر

. الشخص الغير مفضل: الوالدين

2-5- تحليل نتائج مقياس التوافق النفسي :

– تحليل نتائج المقياس للحالة الثانية :

– اجابات الحالة الاولى على فقرات مقياس التوافق النفسي :

الرقم	العبارة	نعم تنطبق	متردد أحيانا	لانطبق
	المحور الاول: التوافق الشخصي –الانفعالي			
1	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			+
2	هل انت متفائل بصفة عامة؟		+	
3	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الاخرين؟		+	
4	هل انت قادر على مواجهة مشكالتك بقوة وشجاعة؟	+		
5	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟		+	
6	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			+
7	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟			+
8	هل انت سعيد وبشوش في حياتك؟			+
9	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟		+	
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟		+	
11	هل تحب الاخرين وتتعاون معهم؟			+
12	هل انت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما؟		+	
13	هل انت ناجح ومتوافق مع الحياة؟		+	
14	هل تشعر بالامن والطمأنينة النفسية وأنك في حالة طيبة؟			+

15	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟		+	
16	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟	+		
17	هل تشعر بالقلق من وقت لآلخر؟	+		
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟		+	
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟		+	
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت آلخر؟		+	
	المحور الثاني: التوافق الصحي			
21	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟			+
22	هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟	+		
23	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قوي البنية؟			+
24	هل انت ارض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم) ؟	+		
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة االعمال بنجاح؟			+
26	هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الاصابة بالمرض؟		+	
27	هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة ؟		+	
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم أو تمارس رياضة للمحافظة على صحتك؟			+
29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم االظافر والغمز بالعين) ؟	+		
30	هل تشعر بصداع أو ألم في راسك من وقت لاخر؟	+		
31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟	+		
32	هل تعاني من مشاكل أو اضطراباتاالكل(سوء هضم، فقدان شهية، شره عصبي) ؟		+	
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟	+		
34	هل تشعر بالاجهاد وضعف الهمة من وقت لاخر؟	+		
35	هل تتصبب عرقا أو ترتعش يداك عندما تقوم بعمل؟			+
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟		+	
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟		+	
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟			+
39	هل تعاني من أمساك أو اسهال كثيرا ؟			+
40	هل تشعر بالنسيان أو عدم القدرة على التركيز من وقت لاخر؟		+	
المحور الثالث: التوافق الاسري				

41	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟			+
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع اسرتك؟			+
43	هل أنت محبوب من افراد اسرتك؟			+
44	هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في اسرتك؟			+
45	هل تحترم أسرتك رايك وممكن أن تأخذ به؟			+
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع اسرتك؟			+
47	هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان و الامن من اسرتك؟			+
48	هل التفاهم هو اسلوب التعامل بين اسرتك؟			+
49	هل تحرص على مشاركة اسرتك افراحها و احزانها ؟			+
50	هل تشعر أن علاقتك مع افراد اسرتك وثيقة وصادقة؟			+
51	هل تفتخر أمام آالخرين أنك تنتمي لهذه الاسرة ؟			+
52	هل انت ارض عن ظروف الاسرةالاقتصادية (والثقافية) ؟			+
53	هل تشجعك اسرتك على اظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟			+
54	هل افراد اسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟	+		
55	هل تشجعك اسرتك على تبادل الزيارات مع الاصدقاء والجيران؟		+	
56	هل تشعرك اسرتك انك عبء ثقيل عليها؟		+	
57	هل تتمنى احيانا ان تكون لك اسرة غير اسرتك ؟	+		
58	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل اسرتك؟	+		
59	هل تشعر بالقلق او الخوف وأنت داخل اسرتك؟		+	
60	هل تشعر بأن اسرتك تعاملك على انك طفل صغير؟		+	
المحور الرابع : التوافق الاجتماعي				
61	هل تحرص على المشاركة الايجابيةالاجتماعية والترويحية مع الاخرين؟			+
62	هل تستمتع بمعرفة الاخرين والجلوس معهم ؟		+	
63	هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟			+
64	هل تتمنى ان تقضي معظم وقت فراغك مع آالخرين؟		+	
65	هل تحترم راي زملائك وتعمل به إذا كان رايا صائبا؟		+	
66	هل تشعر بتقدير الاخرين لاعمالك وإنجزاتك؟		+	
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟		+	
68	هل تشعر بالولاء و الانتماء لاصدقائك؟		+	

69	هل تشعر بالسعادة لاشياء قد يفرح بها الاخرون كثيرا؟			+
70	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على ارضائهم؟			+
71	هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟		+	
72	هل تحرص على حقوق الاخرين بقدر حرصك على حقوقك؟		+	
73	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الاخرين لان وعد الحر دين عليه؟		+	
74	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الاصدقاء والجيران؟			+
75	هل تفكر كثيرا قبل ان تقدم على عمل قد يضر بمصالح الاخرين (أو ترفضه) ؟		+	
76	هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الاخرين؟		+	
77	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الاخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟			+
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟		+	
79	هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟			+
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الاخرين ولو في بعض الامور البسيطة؟		+	

قدمت الحالة الثانية في مقياس التوافق النفسي 54 درجة مما يجعل درجة التوافق النفسي منخفظة ،

حيث تقسمت هذه الدرجة على الابعاد التالية :

التوافق الشخصي الانفعالي قدر ب13 درجة .

التوافق الصحي الجسمي قدر ب 16.

التوافق الاسري قدر ب6.

التوافق الاجتماعي قدر ب19.

يظهر انخفاض التوافق الاسري بشكل كبير اذ يعتبر الدرجة الادنى التي تحصلت عليها الحالة في المقياس و يرجع ذلك للمشاكل و الصراعات التي تواجهها داخل الاسرة ما اثر ايضا على توافقها الصحي

كما يظهر انخفاض درجته ايضا و التوافق الشخصي الانفعالي الذي يعكس بان الحالة تفتقر لاشكال الاتزان الانفعالي و العاطفي و تواجه صعوبات في التكيف و التاقلم مع الظروف .

2-6-التحليل العام للحالة الثانية :

من خلال الملاحظة المباشرة و المقابلة النصف موجهة و اختبار رسم العائلة و مقياس التوافق النفسي ، تبين ان الحالة :

الحالة تعيش صراعات داخلية سببها المناخ الاسري السيء و السام الذي عاشت فيه.

و تبين بان عامل التربية الاسرية السلبية من طرف الام (التعنيف و الاهمال) ظهر تاثيره و بشكل جلي من خلال سلوكيات انتهجتها الحالة تمثلت في بلادة المشاعر و الميل الى العزلة و ظهور اشكالية اكتئابية لديها ظهرت في شكل صور متعددة من مظاهر القلق و الخوف و الانطواء على الذات و التكثم على المشاعر , و التناقض الوجداني الذي ظهر من خلال فقرات مقياس التوافق النفسي حيث اظهرت الاجابات المتعلقة بالثقة بالنفس self-confidence و تقدر الذات self-esteem ان الحالة تعيش تناقضا وجدانيا فهي تحاول تحقيق الاستقلالية من جهة و من جهة اخرى تشعر بانعدام الثقة في النفس (الفقرة الاولى من بعد التوافق العاطفي الانفعالي) ، كما اظهرت نتائج اختبار رسم العائلة بان الحالة تعيش نوعا من الانفصال العاطفي و الانفعالي مع الوالدين و محاولة التخلص من الموضوع الوالدي و ذلك من خلال الرسم كالية اسقاطية تعكس حجم التذمر و الياس الذي صاحب الحالة جراء الاساليب القاسية التي جعلت من الحالة تفقد توازنها النفسي و تعيش حبيسة للعديد من الصراعات النفسية و الصعوبات في الاعداد النفسي , التي جعلت من الانا يظهر في صورته الهشة و يصعب عليه ارصان الصراعات و تعقيلها .

في حين ان مقياس التوافق النفسي الذي كانت درجاته منخفظة اكد على ان الحالة تفتقر لشتى ابعاد التوافق النفسي و لعل ابرزها التوافق الاسري الذي كانت درجته جد منخفظة ما يعكس تاثيرا لاساليب الوالدية على التوافق النفسي لدى الحالة في حين ان التاثير مس ابعاد اخرى منها النفسي و الاجتماعي و حتى الصحي ، و ذلك تعبير مفصل و واضح عن تاثير الاساليب الغير سوية و القاسية على التوافق النفسي لدى الحالة , فمن الناحية الاجتماعية نجد ان الحالة تشعر بعدم الكفاية ما يجعلها تتجنب تادية الادوار الاجتماعية المتمثلة في المشاركة , و العمل الجماعي , وتكوين العلاقات , و مساعدة الاخرين , و هذه الصراعات مست حتى جوانب صحية فنجد ان الحالة اصيبت بمرض الربو برغم غياب الاسباب الفيزيولوجية (اسباب عضوية) وذلك راجع للماشكل الاسرية و التعنيف الوالدي و الاهمال الذي تعرضت له الحالة , فنجدها تصف بداية ظهور المرض من خلال المقابلة قائلة : " الطبيب كان يقول ل بابا , المشاكل تع الدار هوما

لي دارولها هكذا , خاصها الراحة و اتهلاو فيها " ما يؤكد مدى تاثرها بتلك الاساليب القاسية و القمعية , فالمرض السيكسوماتي هنا هو عبارة عن تعبير تنفيري نفسجمي اتجاه الاساليب التي يتم التعامل بها من طرف الوالدين و التي تكون موجهة نحو الحالة و الاسرة ككل .

الجدير بالذكر ان معظم ما تم التوصل اليه من خلال المقابلات و كذا الملاحظة تطابق بشكل كبير مع مع نتائج مقياس التوافق النفسي و اختبار رسم العائلة , حيث اظهرت كلا النتائج على ان الحالة تعيش حالة من الفراغ العاطفي و الانفعالي جعل من توافقها النفسي منحطا و منخفظا حسب الدرجات ، و اثر على مناحي الحياة الاخرى ، منها الدراسة و الجانب العلائقي مع الاصدقاء و الزملاء في الصف (انشاء علاقات عاطفية, التعرض للتنمر)، في حين انها تريد التخلص من الموضوع الامومي باي شكل هذا الذي اظهرته نتائج رسم العائلة بالاخص و تطابقت مع اقوال الحالة عندما حاولت وصف مشاعرها و ردود افعالها اتجاه اسئلة زملائها في الصف المتكررة عن والديها , فقالت : "كي يسقسوني عليهم نكره ما نبغيش نهدر قاع بصح هوما سامطين " , كل هذا راجع لاسلوب التعنيف الامومي و ايضا اسلوب الاهمال الذي انتهجه الاب ما جعل من الحالة عرضة لمشاكل و اضطرابات نفسية و لعل ما يزيد من التاكيد على ان الوضعية التي تعيشها الحالة متازمة هو المرض السيكسوماتي الذي الم بالحالة المثمتل في "الربو" و الذي تظهر اعراضه لحظة الغضب او القلق الذي تشعر به الحالة , في حين ان الطبيب الذي يتابع الحالة المرضية لديها اكد لها على انه ليس ثمة اساب عضوية مباشرة متعلقة بظهور المرض لدى الحالة , في اشارة منه على ان الاسباب تتعلق بالعوامل السكولوجية المؤثرة بالدرجة الاولى .

II. تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

انطلاقا من فرضية البحث و من خلال اتباع المنهج العيادي (دراسة حالة) و الذي يعتمد فيه على ادوات منها : الملاحظة ، المقابلة (نصف موجهة) ، اختبار رسم العائلة لكورمان لويس و مقياس التوافق النفسي لزينب شقير المقنن من طرف (لطيفة جماح) ، على حالتين الدراسة تم التوصل الى نتائج مفادها نفي او تاكيد فرضيات الدراسة :

– **تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرئيسية:** و التي نصت على ان المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء تؤثر على التوافق النفسي لديهم .

أظهرت نتائج المقابلات وتطبيق اختبار رسم العائلة ومقياس التوافق النفسي ان الفرضية الرئيسية قد تحققت. حيث أن حالات العينة يعانون من اساليب معاملة والدية مدركة من طرفهم تمتلث في اشكال معاملة قاسية , سلطوية, قمعية اثرت بشكل مباشر على توافقهما النفسي و جعلتهما عرضة لمشاكل نفسية و صعوبات ارصانية (صعوبات في الاعداد النفسي , التعقيل la mentalisation) للتعامل مع الوضع المتازم ,

تمتلث في عدة اشكال سلبية من بينها الاكتئاب (السوداوية , الميل للعزلة الاجتماعية , الاهتمامات الفلسفية ذات التوجه العدمي –فلسفة عدمية– , افكار انتحارية , التكثم على المشاعر , الحاق الاذى بالنفس) و القلق و حتى الصعوبات الدراسية (تراجع في النتائج الدراسية) ناهيك عن انعدام الثقة بالنفس (الخوف من الرسوب المدرسي , الخوف من فقدان موضوع الحب , peur de la perte de l'objet d'amour , فقرات مقياس التوافق النفسي التي اهتمت بعامل الثقة في النفس, الشعور بعدم الكفاية) و الخجل و نقص تقدير الذات (في بنود البعد الأسري في مقياس التوافق النفسي: خارج قائمة اولويات الوالدين , الشعور بعدم الاهمية لدى الوالدين, غياب الادوار داخل النسق الاسري) . كما ان كل هذه المؤشرات أفادت بان حالات العينة تاثرا باساليب معاملة والديهم تم التوصل اليها من خلال مجريات المقابلة, حيث اظهرت الحالتين عدم الرضا علن الاساليب التي يتم التعامل بها معهم من طرف الوالدين , و قاما بعقد مقارانات بين اساليب المعاملة الوالدية التي ينتهجها والديهم مع الاساليب التي ينتهجها باقي الاولياء و هذه المقارنة كانت ادق تفصيل على عدم الرضا و التحسر على الوضع الحالي , هذا الذي اظهره تطبيق رسم العائلة من جهة اخرى (رسم العائلة الخيالية) حيث تم استثمار جل المشاعر المتعلقة بالعائلة الخيالية التي رسمت في اذهانهم بشكل مثالي خال من المشاكل و الصراعات و مليء بالحب و العطف و القرب من الوالدين , و تم اسقاطها في شكل رسم (العائلة الخيالية) , سواء برفقة الوالدين و باستمرار دافع التخلص من الموضوع الوالدي (الحالة الثانية) .

في حين تم تاكيد المؤشرات المستقاة من المقابلة العيادية من خلال نتائج رسم العائلة ايضا و التي اظهرت العديد من الجوانب النفسية العميقة المتعلقة بالطفولة العميقة , و المراحل النمائية و التثبيطات التي حدتث في هذه المراحل من جهة, و من جهة اخرى مجمل الصعوبات في الاعداد النفسي و الترصين الانفعالي للصراعات التي تجعل من الانا يظهر في صورته الهشة « fragilité du moi » و بالتالي تتلاشى وظيفته الاحتوائية و يطرء نتيجة ذلك تناقض وجداني ,و في هذا الصدد تؤكد **(Gibsson, 2015)** على ان مجمل هذه الصراعات تؤثر بشكل مباشر على الابناء و تجعلهم يشعرون بالوحدة العاطفية , اذ يرى بان الوحدة العاطفية التي يتسبب فيها الوالدين من جراء معاملتهم تجعلهم يشعرون بالاحباط لذى فانهم يقومون بكل ما يلزم لاقامة نوع من التواصل مع الوالدين , و هنا قد يتعلم الابناء ان يضعوا احتياجات الاخرين قبل احتياجاتهم كثمن للحصول على علاقة اسرية و/او اجتماعية, و بدلا من توقع ان الاخرين سيقدمون لهم الدعم و الاهتمام العاطفي , يتولون في المقابل دور مساعدة الاخرين , و يقنعون الجميع بان لديهم احتياجات عاطفية قليلة , ما يؤدي الى المزيد من الوحدة العاطفية , حيث تمنع تغطية احتيجاتهم العميقة الحقيقية من اقامة اتصال حقيقي مع الاخرين , و يقوم العديد من الاطفال الذين عانوا من اساليب الاهمال و الحرمان حريصين على ترك الطفولة من ورائهم , مؤمنين با افضل حل هو النمو بسرعة و بالتالي فان هؤلاء الاطفال

يصبحون اكبر من اعمارهم في حين انهم بعانون من الوحدة في اعماقهم , و غالبا ما يندفعون الى البلوغ مبكرا (Gibson , 2015).

من ناحية اخرى فان نتائج مقياس التوافق النفسي اظهرت هي الاخرى بان الحالتين لديهما انخفاض واضح في درجة التوافق النفسي و بالاخص في بعد التوافق الاسري , ما يؤكد ايضا على انه ثمة تاثير للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء , فتطابقت النتائج و كانت جد متقاربة بالنسبة لما تم التوصل اليه من خلال مجريات المقابلة و نتائج اختبار رسم العائلة و ذلك من خلال الاجابة على فقرات المقياس و نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة .

ففي البعد الاسري و الذي كانت نتائجه منخفضة فان تلك الاجابات تطابقت مع نتائج رسم العائلة , فاظهرت حالات العينة مشاعر سلبية تمتلث في غياب الادوار داخل الاسرة , و انعدام الالفة و الحوار و احترام الاراء داخل النسق الاسري , و الشعور بان ارائهم غير مسموعة و مقموعة دائما , هذا الذي كشفته نتائج تطبيق رسم العائلة ايضا و التي اوضحت بعض المؤشرات الاسقاطية التي تدل على وجود مساحة و شرخ بين الابناء و الوالدين , بالاضافة الى اظهار اخطار نزوية (عدوانية) تمثلت في رسم الوالدين بشكل معين يوحي بانهم يتعرضون للتعنيف الوالدي, و هذا ما تطابق ايضا مع محتويات المقابلة التي جعلت من حالات العينة يصرحون بانهم يتعرضون للتعنيف و الضرب غير مبرر من وجهة نظرهم .

و هذه النتائج اتفقت مع نتائج دراسة محداب نسرين سنة 2019، بعنوان اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية التي اكدت نتائجها بدورها على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات صلة احصائية بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لدى التلاميذ.

و ايضا مع دراسة فاتن جودي 2009 بعنوان أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي عند أبناء الطلاق و التي بينت بدورها وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين اساليب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى ابناء الطلاق.

- **الفرضية الثانية :** و التي نصت على ان " المعاملة الوالدية تؤدي من وجهة نظر الابناء الى التعزيز السلبي للتوافق النفسي لدى الابناء " ، و قد تحققت هذه الفرضية مع الحالتين .

فمن خلال المقابلة العيادية و تطبيق اختبار رسم العائلة و مقياس التوافق النفسي و تحليل نتائجهما تبين بان المعاملة الوالدية المدركة من طرف الأبناء ادت الى التعزيز السلبي للتوافق النفسي لدى الابناء , فبالاستناد الى المؤشرات الخاصة بالمقابلة العيادية فقذ ظهرت في شكل سلوكيات توحي بانه تمة تعزيز سلبي للتوافق النفسي , هذه السلوكيات حملت اشكالا مختلفة من بينها :

- صعوبات في التعبير الانفعالي و العاطفي .
- الشعور بعدم الكفاية تجاه الادوار الاجتماعية .

- نزعة عدائية , تظهر في اشكال سلوكيات انفجارية.
- مشاكل صحية , مرض سيكسوماتي (الربو) .
- اشكالية اكتئابية (باغي ننتحر , نذبات جرح اليد بالشفرة او السكين , التشاؤمية و العزلة) .
- صعوبات في الاعداد النفسي و تعقيل الصراعات .
- تفكير تشاؤومي , ذو طابع سوداوي .
- مشاكل دراسية (تراجع في النتائج الدراسية).
- اقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر بهدف تعويض الحرمان العاطفي و ملء الفجوة العاطفية.

و من جهة اخرى نجد ان نتائج مقياس التوافق النفسي اظهرت وجود تعزيز سلبي للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء , حيث كانت الدرجات المتحصل عليها منخفظة و بالاخص بعد التوافق الاسري ، اذ تطابقت العديد مع الاجابات على فقرات المقياس مع نتائج المقابلة العيادية , و اظهرت على ان كلا الحالتين يواجهان صعوبة في ارصان الصراعات في مجملها و بالاخص الصراعات الاسرية .

فالتوافق النفسي كخاصية ذات قيمة بالغة و محرك اساسي للسواء ظهر على انه غير مؤمن و لم يكتمل non vérifié/ non accompli , و عدم اكتماله بالشكل الكافي راجع المعاملة الوالدية , و بالاضافة ايضا الى نتائج اختبار رسم العائلة التي أوضحت الكثير من الجوانب المظلمة و الغامضة في معاش الحالتين، حيث قدمت نتائجه صورة عن تعزيز سلبي للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الحالتين , ظهر من خلال اشكال الرسوم و محتواياتها التي اوضحت بانه ثمة العديد من الصراعات الغير محلولة سواء المتعلقة بمرحلة الطفولة او المرحلة الحالية التي ما تزال تشكل عائقا لدى كلتا الحالتين و توافقهما النفسي , و ظهرت من خلال مظاهر الاكتئاب والقلق بسبب الحرمان العاطفي , مع إظهار الحاجة للدعم في تعارض بين الرغبة في صورة والدية سوية و بين ما يبديه من مظاهر سلوكية في شكل اشكالية جنسية .

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة ميموني فاطمة و بوسعيدي خديجة سنة 2018، بعنوان أثر اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الاحداثّ، حيث تكونت الدراسة من حالتين و استخدمت الباحتثين اختبار تفهم الموضوع TAT ، والتي دلت على ان المعاملة الوالدية تساهم في جنوح الاحداث.

و اذا ما استندنا على الادب النفسي الذي كان بمثابة شق ممهد للدراسة , فانه يمكن ذكر احدى الاساليب غير السوية و تاثيرها البليغ على التوافق النفسي لدى الابناء , فحسب **(الهاشمي، 2015)** فان الاطفال الذي يتعرضون للرفض و النبذ من طرف الوالدين قد تتنامى لديهم سلوكيات لا اجتماعية (مضاد اجتماعيا) , و يقومون ببعض السلوكيات التخريبية داخل الاسرة كرد فعل انتقامي , في المقابل فان هذه السلوكبات قد

تتطور بمرور الوقت لتاخذ صورة من صور الامراض النفسية كالبارانويا التي تصيب غالبا الاطفال الذين عانوا من الام طفولة محبطة (الهاشمي , 2015, ص36) .

– **الفرضية الثالثة :** و التي نصت على ان المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء تختلف تاثيراتها على التوافق النفسي لديهم حسب متغير الجنس ، لم تتحقق .

و ذلك طبقا لنتائج مقياس التوافق النفسي الذي اظهرت نتائجه بان كلتا الحالتين تحصلت على درجة منخفظة في مقياس التوافق النفسي بابعاده الاربعة على غرار متغير الجنس ، فالمثير للاهتمام ان كلتا الحالتين يمران بمرحلة محددة حيث تتشابه التحديات و الصراعات التي يواجهونها الى حد كبير ما يجعل تاكيد وجود الفوارق بينهم تبعا لمتغير الجنس امر في غاية التعقيد ، مع اعتبار المراهقة مرحلة حرجة للغاية و معقدة و بالتالي تجدر الاشارة الى ان المراهق يعطي نفس الانطباع بطريقة او باخرى حول اهمية الحنان و الدفء الوالدي في حين ان سلوكياتهم تتشابه غالبا في حالة شعورهم بالاهمال و تعرضهم للتعنيف او المعاملة القاسية.

و لعل ما يؤكد لنا هذا الطرح هو ايركسون erik erikson ، الذي اطلق على المراهقة بصفة عامة مصطلح " الثورة البدنية " حيث يرى بان المراهق يهتم في هذه المرحلة بكيف ينظر اليه الاخرين بغض النظر عن رؤيته لنفسه و يشير ايضا الى ميل المراهقين لتحويل الوالدين و المدرسين الى ادوار مضادة ، فغالبا ما يقوم المراهق بتجميع هويات مختلفة لتحديد ذاته ، فهو يقوم مثلا بالتوحد مع تقليد عدد من الشخصيات الهامة في حياته مثل الوالدين غالبا او المقربين او المدرسين

و يرى ايركسون بان المراهق يحرص على تكوين مجموعة من تلك الهويات و التي بعضها تكون متناقضة و بالتالي فان هذه الخطوة حسب ايركسون مجازفة يمر بها المراهق مع اختلاف جنسه ، و سماها ب "عثرة الهوية " و التي تجعله يصنع لنفسه مفاهيم شخصية و انماط سلوكية تتناسب مع شعوره المتنامي عن هويته (فرج ، 2004،ص 624).

فمن خلال هذا التوجه الذي يتبناه ايركسون يتضح لنا بان المراهقة فترة حرجة و معقدة جدا لا تعنى في غالب الاحيان بمتغير الجنس ، فالمراهق على غرار جنسه يعايش تغيرات فيزيولوجة و نفسية و اجتماعية و صراعات خارجية مشابهة لحد كبير ، ما يجعل من تاثره لمختلف هذه التحديات متشابها لحد كبير

كما يذكر لنا ايركسون مصطلحا مهما للغاية في نفس السياق الذي يشير الى ان المراهقة فترة صعبة و تتشابه في تاثيراتها و استجاباتها ، و هذا المصطلح متعلق بمرحلة المراهقة حيث انه اطلق عليها ايضا مرحلة الهوية مقابل فقدان الهوية ، فحسب ايركسون فان هذه المرحلة تكون فيها الازمات ذات علاقة بالهوية مقابل فقدان الهوية ، في حين ان اهتمامات المراهق تنصب في هذه المرحلة حول الاخرين و المجموعات الخارجية و بالاخص نماذج السلطة ، و يواجه مشاكل انفعالية متشابهة متمثلة في : مشاكل دراسية ، الفشل

في القبول في مجموعة الاقران ، الخوف من ان يكون مختلفا جسمانيا او اجتماعيا او عقليا ، خوف من الجنس ، تمرد ، لا مبالاة (فرج ، 2004، ص124 ص 125).

فالمراهق في هذه المرحلة بالضبط يواجه تحديا في تطوير هويته الشخصية و ادراك ذاته بشكل يمكنه من تحديد مكانته في المجتمع و بالاخص فهم من هو و ماذا يريد ، لدى فانه قد يشعر بفقدان الهوية او عدم اليقين بشانها ، و بالتالي يجد نفسه في دوامة تجادب بين مختلف الادوار المجتمعية المفروضة عليه .

كما ان هذه المرحلة الحرجة من مراحل النمو لا تقتصر على الذكور فقط مقارنة بالاناث او العكس ، انما هي مرحلة يمر بها كلاهما و يشتركان في العديد من التحديات و الصراعات و الظروف المفروضة عليهم كما اشار ايريكسون الى المشاكل الانفعالية المشتركة ، ما يشكل صبغة سيكلوجية متجانسة و متشابهة تجعلهما يتاثران بشكل متقارب لمختلف الصعاب التي يواجهونها و بالاخص المعاملة الوالدية .

خاتمة

ليس ثمة مقولة او مثل متعارف عليه يمكن من خلاله ختم دراسة تمحورت حول تاثير المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء على التوافق النفسي لدى الابناء , كالمقولة التي جاءت على لسان الرئيس الامريكي السابق **جون كينيدي** في احدى خطاباته الشهيرة التي ما تزال راسخة في اذهاننا لفرط صحتها و عظمتها , اذ يقول كينيدي في وصفه لكيان الطفولة : " الاطفال هم الرسالة الحية الوحيدة , التي يمكن ان نرسلها عبر الاجيال " , باعتبار الاطفال مراة عاكسة لكل الخبرات و التعاملات التي تم تشبيعهم بها من خلال المعاملة اليومية و المستمرة مع الوالدين , فانهم رسالة حية لا تعكس من هم بقدر ما تعكس من نحن , نحن بمختلف خبراتنا , و عقائدنا , و توجهاتنا الفكرية , و الايديولجيات التي نحملها , كانت ايجابية ام سلبية .

ان المعاملة الوالدية بقدر ما يمكن ان تكون استثمارا مربحا بالنسبة للوالدين و الاسرة و المجتمع ككل , فانه من شانها ان تكون الاداة التي تهدم الابناء و العائق الحقيقي بينهم و بين صحتهم النفسية , مخلفة من ورائها عقدا نفسية لا تكاد تنفك تزداد تعقيدا , و مشكلة بذلك حاجزا بينهم و بين ذاواتهم الحقيقية , و الاهم بينهم و بين توافقهم النفسي , فليس ثمة من ينكر دور الوالدين و الاسرة في التربية و التنشئة الاجتماعية و بلورة شخصية الابناء و تكوينها , و بالتالي فانه ثمة تاثير لتلك الاساليب الوالدية على التوافق النفسي , فاما تعززه بالايجاب ما ينتج عنه , شخصية سوية , تتسم بتقدير الذات , و الثقة بالنفس، و مختلف مظاهر النضج العاطفي و الانفعالي , ام انها تكون معززا سلبيا للتوافق النفسي لديهم , ما يخلف مشاعر سلبية و صعوبات في الاعداد النفسي تتمثل في انحطاط قيمة الذات , و الخجل , و القلق المستمر , و غيرها من المظاهر السلبية .

من جهة اخرى فان التوافق النفسي هو المؤشر الاسمى لمظاهر الصحة النفسية , تلك المظاهر التي تكون عاكسة للتنشئة الاجتماعية , و مختلف الخبرات التي تم التشبع بها سواء من الوسط الاسري او البيئة ككل , و بالتالي فانها تحدد تكوين الشخصية بشكل سليم و خلوها من العقد و المشاكل و الصعوبات , من عدمه , اذ ان الابناء يتلقون تلك المعاملة و يتجاوبون معها وفق مستويات ادراكهم في تلك المرحلة ثم اما انهم يدركونها ام انها تفوق متطلبات تلك المرحلة , و تصبح اكبر منهم فبعض الاطفال يتركون طفولتهم من ورائهم .

قد لا نجد احصائيات دقيقة تخص موضوع التاثيرات التي تخلفها المعاملة الوالدية على الابناء , على المستوى المحلي , لذلك فانه من الصعب الاشارة الى رقم معين يعكس عدد ضحايا الاساليب الوالدية القاسية و المهملة و السيئة , الا ان معظم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع و مواضيع مشابهة قد اشارت نتائجها الى وجود تاثير للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي , او في جنوح الاحداث , او في ظهور الاكتئاب , هذا الاخير يعتبر دافعا حقيقيا و محفزا يفيد بان هذه الظاهرة المتعلقة بتاثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء , ظاهرة جديرة بالدراسة , خاصة في ظل وجود نظريات عدة و دراسات فعالة تساعد على فهم الحياة النفسية و الظاهرة بمختلف جوانبها , ما ينتج عنه اثراء معرفي و اكاديمي في هذا المجال , الذي يكون بمتابثة مرشد روحي للاباء , و المربيين , و مختلف المؤسسات التربوية التي تهدف لتحقيق التوافق النفسي للابناء , و هذه الدراسة واحدة من بين تلك الدراسات التي حاولنا من خلالها الكشف عن تاثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء , و المعاناة العميقة التي تخلفها تلك الاساليب السيئة .

- التوصيات و الاقتراحات :

✓ الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة المتعلقة بتاثير المعاملة الوالدية على التوافق النفسي لدى الابناء، و التوعية بخطورتها و اثارها السلبية على الابناء، بغية تغيير بعض الافكار النمطية الخاطئة و الملحة التي باتت تسود في مجتمعنا .

✓ فعالية برنامج علاجي لتحقيق التوافق النفسي لدى الابناء المراهقين

✓ القيام بدراسات مشابهة مع فئات عمرية مختلفة و مراحل تعليمية مختلفة .

✓ تعزيز التواصل العاطفي ، اذ ينبغي على الوالدين التركيز على بناء علاقات قوية مع ابنائهم عبر التواصل العاطفي و ذلك يمكن تحقيقه على سبيل المثال من خلال تحدث الوالدين عن مشاعرهم و تجاربهم للابناء .

✓ التوجيه المناسب من النواحي العاطفية , الدراسية , الفكرية , الاجتماعية ، اذ يجب على الوالدين ان يكونوا قادرين على التوجيه الصحيح للابناء دون احتكار حقهم في الاختيار و التقرير .

✓ انشاء بيئة داعمة اذ ينبغي للاباء ان يعملوا على انشاء بيئة داعمة و محفزة للمراهقين.

✓ ضرورة تعلم الابناء فنيات التكيف و المرونة للتعامل مع المواقف الضاغطة و الخروج باقل الاضرار.

✓ فكرة ان الوالدين يتعاملون مع الابناء وفق درجة وعيهم ، هي فكرة لابد من ادراكها و تقبلها، ما يخلق نوع من الرضا النفسي satisfaction perssonelle لدى الابناء حال ادراكها و تقبلها .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية :

-انور ابراهيم احمد (2014) : التوافق النفسي و الاجتماعي لابناء النوبة، د ط ، دار المكتب للمعارف.

- بطرس حافظ (2008): التكيف و الصحة للطفل، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الاردن .

- حامد عبد السلام زهران (1984) : علم النفس الاجتماعي ، ط5 ، الرياض ، دار الزهراء .

- حشمت ، احمد حسين (2006): التوافق النفسي و التوازن الوظيفي .د ط.

القاهرة ، الدار العلمية .

- ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم (2000) : مناهج و اساليب البحث العلمي ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان .

- رشاد صالح دمنهوري (2006) : التنشئة الاجتماعية و التاخر المدرسي ، د ط، دار المعرفة الجامعية .

- رمضان محمد القدافي (1998) : الصحة النفسية و التوافق ، ط3،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .

- روبرت واطسون ، هنري كلاي ليندجري ، ترجمة داليا عزت مؤمن (2004) : سيكولجية الطفل و المراهق ، ط 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

- صالح حسن الداهري (2008) : اساسيات التوافق النفسي و الاظطلابات السلوكية و الانفعالية ، ب ط ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان-الاردن .

- عطوف محمود ياسين (1981) :علم النفس الاكلينيكي ، ب ط ، دار الملايين للنشر .

- علي اسماعيل علي (2011) : المشكلات السلوكية للاطفال و سبل الوالدين في مواجهتها ، ب ط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

- عماد عبد الرحيم الزغلول (2019) : نظريات التعلم ،ب ط ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان .

- كنز حسن على دله (2018) : التفكير الابداعي و التوافق النفسي , ط 1 , مركز الكتاب الاكاديمي , عمان – الاردن .

- لوكيا الهاشمي ، بوعجوج الشافعي (2015) : سلطة الوالدين و علاقتهما بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي ، ب ط ، دار الايام للنشر و التوزيع ، الاردن– عمان .

- محمود مندوة محمد سالم (2012) : علم النفس الاكلينيكي ، ب ط ، دار الزهراء ، الرياض .

- مصطفى فهمي (1979) : التوافق الشخصي و الاجتماعي , ب ط , مكتبة الخانجي المصرية , القاهرة .

- نعيمة محمد محمد (2002) ، التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية ، ب ط ، دار الثقافة العلمية ، مصر .

- نجوى ابوبكر عبد الرحمن (2018) : الاضطرابات السلوكية و الوجدانية و التوافق النفسي و الاجتماعي , ط 1 , مركز الكتاب الاكاديمي , عمان– الاردن .

المذكرات و الرسائل الجامعية :

– احلام بيطاط ، دلال طيبوش ، نادية بوالمعيز (ص2019) : التوافق النفسي و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، مذكرة تخرج قسم علم النفس التربوي ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل .

– بلعزيز كوثر (2021) : صورة الام لدى الطفل المسعف ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، جامعة وهران 2.

–جبراني عايدة (2022) : اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء و علاقتها بالتكيف النفسي و الاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين بصريا في المرحلة الثانوية , اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التربية , جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

– جليلة بن امام (2022) : التوافق النفسي لدى الوالدين و اثره على تقدير الذات عند الابناء المراهقين – الام نموذجا – ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، جامعة يحيى فارس ، المدية .

– جمال ياحي (2019) : الذكاء الانفعالي و علاقته بالتوافق النفسي و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس التربوي ، جامعة ابو القاسم سعد الله ، الجزائر 2.

– دربين امينة (2012) : اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهقين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي ، جامعة العقيد اكلي محند اولحاج ، البويرة .

– دعو سميرة ، شنوفي سارة (2013) : الضغط النفسي و استراتيجيات المواجهة لدى الطفل التوحدي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي ، جامعة اكلي محند اولحاج ، البويرة .

– طواهرية سارة (2008) : اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس المدرسي ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريريج .

– فاتن كمال سليمان (2016) : اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتشوهات المعرفية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في منطقة الجليل ، رسالو ماجستير في علم النفس التربوي ، جامعة اليرموك ، اربد–الاردن .

– فضال نادية (2017) : اثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الاحداث ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس العيادي ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي .

– لطيفة جماح (2017) : تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمد شقير على البيئة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص القياس النفسي و بناء الروائز ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة .

المجلات و المنشورات :

– عماد الدين ابراهيم علي محمد الطماوي (2020) : اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي لدى الابناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ، جامعة عين شمس .

– قائمة المراجع باللغة الاجنبية :

- annie anzieu ، (2008) : le travail de dessin en psychothérapie de l’enfant ، dunod
- darling N ، steinberg (1993) : parenting styles as context ، an integarty model ، psychological bulletim ، 3ed.

- isabelle lerage jamelle (2013) : profil de personnalité et styles parentaux comme exigence partielle du doctorat en psychologie ، l'université du Québec a trois-rienne ، service de la bibliothéque ، file:////c:/useres/anime/douenlads/nouveau/20dossier/030619092.pdf .
- linsday C. gibson (2015) : adult children of emotionally immature parents , new harbinger publications Inc , Shattuck avenue .
- louis corman (1981) : le teset du dessin de la famille ، presses universitaireJs de France.
- Michel c (1 aout ، 2013) : la socialization ، open edtion journals ، pp9798، http//journalsopenedition،org/sociologie/1992.
- prinzie، p stams ، g.dekovie، m.riejmties ، A.belsky ، J (10 september ، 2009) : the relations between parents nig five personality factors and parenting ، journal of personality and social psychology ، http//www.researchingate،met/publication /26698037.

الملاحق

الملحق رقم 1:مقياس التوافق النفسي

إعداد : زينب محمود شقير (2003)

الاســم :

الســـــن :

المدرســة :

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

القسم الدراسي :

تاريخ اجراء الاختبار:

هل تريد أن تعرف شيئ أكثر عن شخصيتك ؟ إليك بعض المواقف التي تقابلك في حياتك العامة ، لذا نرجو التعرف على كل موقف بدقة و تحديد درجة انطباق كل منهاعلى حالتك:

*تنطبق تماما *تنطبق أحيانا *لا تنطبق

حاول أن تحدد الاجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور الصادر من كاتجاهك لموقف. فإذا أجبت بأمانة ودقة على جميع المواقف فسيكون من الممكن أن تعرف نفسك معرفة جيدة .

أجب بوضع علامة (x) تحت الاختيار المناسب ، لا تترك موقف بدون الاجابة عليه ، لاتوجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة.

***معلومات كسرية للغاية.**

شكرا على تعاونك .

	العبارة	نعم تنطبق	متردد أحيانا	لا تنطبق
المحور الاول : التوافق الشخصي– الانفعالي				
1	هلديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			
2	هل انت متفائل بصفة عامة؟			
3	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الاخرين؟			
4	هلانت قادر على مواجهة مشكلات كبقوة وشجاعة؟			
5	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟			
6	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			
7	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟			
8	هل انت سعيد وبشوش في حياتك؟			
9	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟			
11	هل تحب الاخرين وتتعاون معهم؟			
12	هل انت قريب من اللهب العبادة والذكرد ائما؟			
13	هلانت ناجح ومتوافق مع الحياة؟			
14	هل تشعر بالامن والطمأنينة النفسية وأنك في حالة طيبة؟			
15	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟			
16	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟			
17	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟			
18	هل تعتبر نفسك عصبيا لمزاج إلى حدما؟			
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها ؟			
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لآخر؟			
المحور الثاني: التوافق الصحي				

21	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟			
22	هل لديك قدرات ومواهب متميزة ؟			
23	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قويا لبنية؟			
24	هل انت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة ، حجم الجسم) ؟			
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح؟			
26	هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الاصابة بالمرض؟			
27	هل تعطي نفسك قدرمن الاسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟			
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيامن النوم أو تمارس رياضة للمحافظة على صحتك؟			
29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الاظفار و الغمز بالعين) ؟			
30	هل تشعر بصداع أو ألم في راسك من وقت لاخر؟			
31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟			
32	هل تعاني من مشاكل أو اضطرابات الأكل (سوء هضم ، فقدان شهية ، شره عصبي) ؟			
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟			
34	هل تشعر بالاجهاد وضعف الهمة من وقت لاخر؟			
35	هل تتصبب عرقا أو ترتعش يداك عندما تقوم بعمل؟			
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة ؟			
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟			
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟			
39	هل تعاني من إمساك أو اسهال كثيرا ؟			
40	هلتشعر بالنسيان أوعدم القدرة على التركيز من وقت لآخر؟			

المحور الثالث :التوافق الاسري				
41	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟			
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك و أنت مع اسرتك؟			
43	هل أنت محبوب من افراد اسرتك؟			
44	هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في اسرتك؟			
45	هل تحترم أسرتك رايك وممكن أن تأخذ به؟			
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع اسرتك؟			
47	هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان و الامن من اسرتك؟			
48	هلالتفاهم هو اسلوب التعامل بين اسرتك؟			
49	هل تحرص على مشاركة اسرتك افراحها و احزانها ؟			
50	هلتشعر أن علاقتك مع افراد اسرتك وثيقة وصادقة؟			
51	هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الاسرة؟			
52	هل انت راض عن ظروف الاسرة الاقتصادية (و الثقافية)؟			
53	هل تشجعك اسرتك على اظهار ما لديك من قدرات و مواهب؟			
54	هل افراد اسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟			
55	هل تشجعك اسرتك على تبادل الزيارات مع الاصدقاء والجيران؟			
56	هل تشعرك اسرتك انك عبء ثقيل عليها؟			
57	هل تتمنى احيانا ان تكون لك اسرة غير اسرتك؟			
58	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل اسرتك؟			
59	هل تشعر بالقلق او الخوف وأن تداخل اسرتك؟			
60	هل تشعر بأن اسرتك تعاملك على انك طفل صغير ؟			
المحور الرابع : التوافق الاجتماعي				
61	هل تحرص على المشاركة الايجابية الاجتماعية والترويحية مع الاخرين؟			

62	هل تستمتع بمعرفة الاخرين والجلوس معهم؟			
63	هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟			
64	هلتتمنانتقضيمعظموقتفراغكمعاآلخرين؟			
65	هل تحترم راي زملائك وتعمل به إذاكان رأيا صائبا؟			
66	هل تشعر بتقدير الاخرين لاعمالك و إنجزاتك؟			
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعدالمحدد؟			
68	هل تشعربالولاءو الانتماءلاصدقائك؟			
69	هل تشعر بالسعادة لاشياء قد يفرح بها الاخرون كثيرا؟			
70	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على ارضائهم؟			
71	هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟			
72	هل تحرص على حقوق الاخرين بقدر حرصك على حقوقك؟			
73	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الاخرين لان وعد الحر دين عليه؟			
74	هلتجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الاصدقاء و الجيران؟			
75	هل تفكر كثيرا قبل ان تقدم على عمل قد يضر بمصالح الاخرين (أوترفضه)؟			
76	هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الاخرين؟			
77	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الاخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟			
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناءالحديث أمامهم) ؟			
79	هلتتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟			
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الاخرين ول وفي بعض الامور البسيطة ؟		+	

الملحق رقم 2

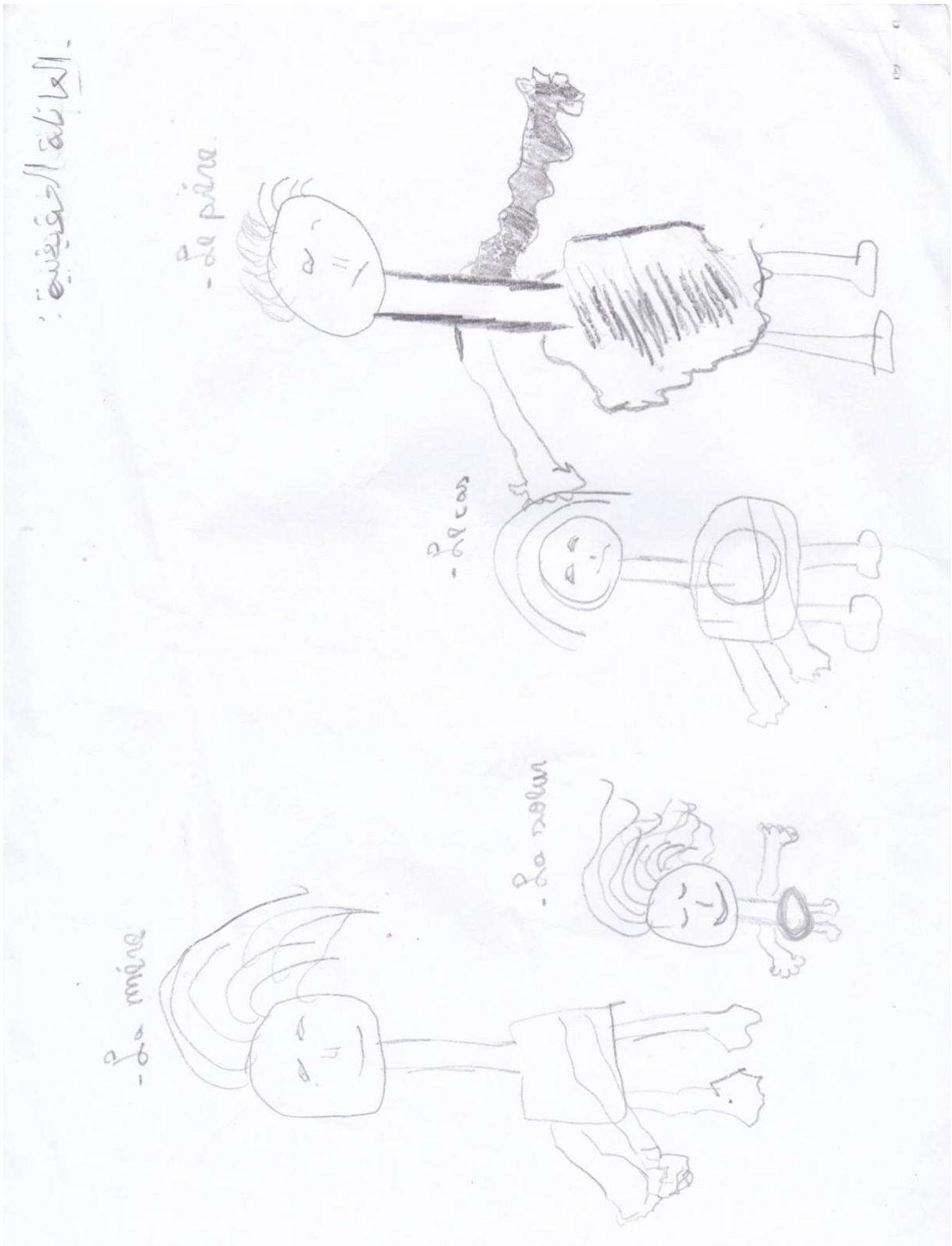

العائلة الجزائرية :
- Papa
- Maman
- Le petit frère
- La fille

الحالة الثانية

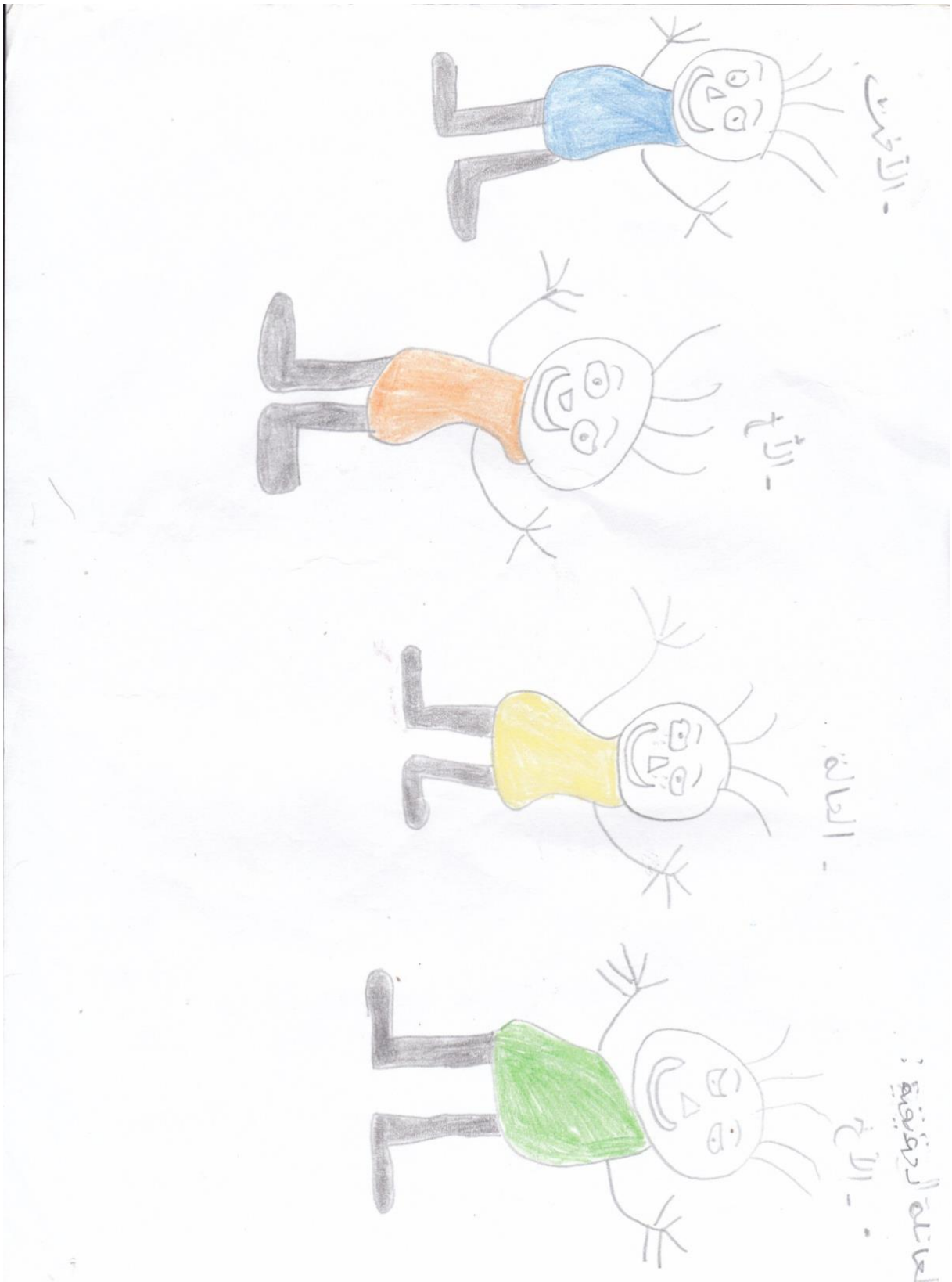

- العائلة الخيالية: